

ميثاق الربطة

لسان رابطة علماء المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن.
قرآن كريم

يا من وعده صدق ،
يا من فضله عفو ، يا من عذابه
عدل ، يا من اسمه عظيم ، يا من
كرمه عظيم ، سبحانك لا إله إلا
أنت .

العدد: 862 الخميس 7 ذوالحجة 1419 هـ - الموافق 25 مارس 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

تهانينا بمناسبة عيد الأضحى المبارك

يحتفل الشعب المغربي وكل الشعوب الإسلامية
بعيد الأضحى المبارك.
وبهذه المناسبة يسعد ويشرف رابطة علماء المغرب
وأسسة تحرير جريدة - ميثاق الربطة - وعلى
رأسها الأمين العام أن تتقدم بأخلص التهاني إلى
حضرة أمير المؤمنين راعي العلم والعلماء جلالة الملك
الحسن الثاني - حفظه الله - داعية لجلالته بدوام العز
والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه كل ما يطمح
إليه من تقدم وسعادة وازدهار تحت راية القرآن
الكريم، وفي ظل العرش العلوي الشريف سائلة الله
تعالى أن يكلا جلالته بعنايته ويحفظه في ولي عهده
صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد
وصنوه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي
رشيد وأخواتهما الأميرات المصونات وسائر أفراد
الأسرة الملكية الكريمة. كما نتقدم بأصدق التهاني
وأخلص التمنيات للشعب المغربي ولجميع الشعوب
الإسلامية ضارعين إلى الله أن يعم السلام
والاطمئنان أمتنا الإسلامية، وأن يحقق النصر
للمسلمين ويخلص أولى القبليتين وثالث الحرمين
الشريفيين، ونغتنيها فرصة، فنزف تهانينا إلى
حجاجنا الميامين أمليين لهم حجا مبرورا، وسعيا
مشكورا وذنبا مغفورا.



كلمة العدد

الحج مؤتمر الإسلام

للأستاذ العلامة (الحج) أحمد ابن سقرو

(الأمين العام لرابطة علماء المغرب)

الحج مؤتمر المسلمين العام، دعا الله، سبحانه وتعالى، إليه
أبناء أمة الإسلام من جميع أقطار الدنيا، على اختلاف سنتهم
والوانهم، وتباعد أمكنتهم واختلاف عاداتهم وتخالف لغاتهم،
ليتصافحوا على المحبة والوداد، ويتألفوا على العباد، ويقفوا
سواسية أمام الله تعالى في صعيد واحد، على دين واحد، لعبادة
رب عزيز واحد، في ذي واحد، ومظهر واحد، وغرض واحد،
ليكون ذلك أبلغ وأعمق في تعارفهم، وأعون على تالفهم، وأحكم
في تعاونهم، وأدعى إلى توثيق صلة القرى فيما بينهم.
في أشرف بقعة من بقاع الدنيا، وفي خير أرض الله وأحب
أرض الله إلى رسول الله، يوجد أول مكان أعده الله تعالى
لعبادته، وظهره للطائفتين والعاكفين من أهل محبته، مامن
الخائفين، أجمعين، وهداية السلف الصالحين والخلف اللاحقين
إلى يوم الدين، منه أشرقت شمس الإسلام وفيه ولد وبعث محمد،
عليه الصلاة والسلام، وحوله درج وعاش خلفاء الإسلام وهداية
الأعلام.

وفي ذلك المكان الطاهر غار حراء متعبد الرسول، ومهبط
الوحي... وهناك على جبل عرفات وقف رسول الله، وإلى جانبه
صحابته الأبرار وقومه وعشيرته ومن حولهم وفود الحجاج
ينصتون إليه في آخر خطبة في آخر حجة حجه، ويشهدهم على
أنفسهم أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة قائلا لهم: ليبلغ الشاهد
منكم الغائب، ثم يشهد الله آخر الأمر أنه قد بلغ فيقول: - اللهم
إني قد بلغت فاشهد - .

هناك في تلك البقعة الطاهرة، وفي ساعة الموقف المشهود، يقف
حجاج بيت الله الحرام كاشفي الرؤوس، خاشعي النفوس،
متجردين من مخطط الثياب شعثا غبرا، رافعين أكف الضراعة إلى
خالقهم، سبحانه وتعالى، مادين إليه يد الافتقار ضاجين بالتلبية،
باكين ذنوبهم، منييين إلى ربهم خائفين.

هناك يباهي الله ملائكته بعباده المؤمنين الخاشعين وقد
خرجوا من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم مصداقا لحديث رسول
الله عليه الصلاة والسلام: - من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع
كيوم ولدته أمه - .

دكتوراه فخرية لأصغر حافضة للقرآن الكريم في بريطانيا



اجتازت الطفلة رقية محمدي
البالغة من العمر 9 سنوات الامتحان
الذي أعدته جامعة الحجاز: إنجلترا.
قسم حفظ القرآن الكريم وحصلت على
درجة الدكتوراه الفخرية من هذه
الجامعة وكانت رقية قد أجابت عن كل
الأسئلة المتعلقة بحفظ القرآن الكريم
امام هيئات تضم سبعة اختصاصيين
كان من بينهم ثلاثة من حفظة القرآن
الكريم. وبعد امتحان دام أربع ساعات
طرح فيه أكثر من 100 سؤال في
مختلف مسائل علوم القرآن الكريم
حصلت على درجة الدكتوراه من قبل
الجامعة في بريطانيا .

قرية إسلامية عالمية في أندونيسيا

تقام بمدينة جاكارتا العاصمة التاريخية القديمة أول قرية إسلامية
عالمية بدعم من منظمة المؤتمر الإسلامي، وستكون القرية الإسلامية
على شكل متنزه مصغر يضم أجنحة تعكس الملامح والسمات المميزة
التي ينفرد بها كل من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي
وتقام القرية على الأرجح في العاصمة القديمة التاريخية في جاوة
الوسطى وقد صرح محرم حكيم مبعوث الرئيس الأندونيسي للشرق
الأوسط وشمال أفريقيا وأحد المشرفين على المشروع أنه على الرغم
من أن فكرة القرية الإسلامية العالمية نبعت من منظمة المؤتمر
الإسلامي فإنه يمكن للدول التي يمثل المسلمون فيها من 1% في المائة
إلى 10% في المائة أن تنضم إلى المشروع ومن هذه الدول الصين
والمانيا والهند واليابان .

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث يؤكد حرمة الزواج العرفي

أوصى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في العاصمة الإيرلندية دبلن
المسلمين المقيمين في أوروبا بالعمل الجاد للحصول على اعتراف الدولة
التي يقيمون فيها بالإسلام ديناً وبالمسلمين أقلية دينية. وشدد المجلس
على أن يتجنب المسلمون كل أساليب الكسب الحرام وأن يجتهدوا في
تنشئة الجيل الجديد تنشئة إسلامية معاصرة. وأكد المجلس أن الزواج
المدني زواج شرعي حيث إن العقد الشرعي هو الذي تتوفر فيه شروط
الإيجاب والقبول والمهر المسمى بين الطرفين والإعلان عنه، وأكد العلماء
على منع الزواج العرفي في أوروبا، وتناول المجلس عدة مسائل بالبحث
والدراسة تهم المسلمين في هذه البلدان. الجدير بالذكر أن فضيلة الشيخ
الدكتور يوسف القرضاوي يرأس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.

في هذا العدد

عندما ضرب زيد عمرا
ضعفت مهارتنا اللغوية!

ص - 7 -

تأملات
و
خواطر

ص - 8 -

أخبار

العالم الإسلامي

ص - 2 -

واجبات الحج

ص: - 4 -

زهرات

صيام الليل

● دخل أحد الحمقى على الخليفة هارون الرشيد في إحدى الليالي وهو يأكل، فقال له الرشيد: هل لك في العشاء فاجابه: إني صائم يا أمير المؤمنين.

فسأله الرشيد: أمواصل أنت؟ - أي انه يصوم يومه وليلته حتى يمسي، فقال: لا. ولكني وجدت صيام الليل أسهل من صيام النهار.

قراء القرآن

● قال الإمام علي - كرم الله وجهه: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة، ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل الثمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها.

السماحة

● قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: رحم الله عبدا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى طالب بحقه.

أخرى الله المال

● مرض قيس بن سعد بن عبادة - رضي الله عنهما - فلم يزره أحد من إخوانه، فسأل عنهم، فقيل له: إنهم يستحيون مما لك عليهم من ديون، فقال: أخرى الله ما لا يمنع الإخوان من الزيارة. ثم أمر مناديا بأن ينادي: من كان لقيس عنده مال، فهو منه في حل.

فكسرت عتبة بابه بالعشي لكثرة العواد!

دعاء

اللهم إني أسالك العافية في الدنيا والآخرة..
اللهم إني أسالك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي..
اللهم استر عوراتي وأمن روعاتي.. اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي.. وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي.. اللهم أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزن بر ولا فاجر ومن شر ما خلق وبرا وذرا.

الضغط على التلاميذ
يحسنهم في .. الكذب

● توصلت دراسة احصائية اعدها معهد - ايكون كيدر أند بوث - بين تلاميذ ولاية بافاريا إلى نتيجة مفادها ان ضغط الأهل الزائد عن اللزوم على التلاميذ الصغار بهدف دفعهم إلى الدراسة وتحقيق الدرجات الجيدة لا يؤدي سوى إلى تحسن الأطفال بالكذب. فالحاح الوالدين على الطفل بهدف زيادة وقت الدراسة على حساب وقت اللعب يدفع الأطفال إلى الكذب سواء على نطاق الدرجات التي يحصلونها أو على مستوى انجازهم للواجبات المنزلية. توصلت الدراسة التي شملت 1300 تلميذ من أكثر من عشرين مدرسة في ميونيخ ونورمبرغ وأوجسبورغ وغيرها إلى أن أهالي التلاميذ الألمان الشرقيين أكثر تشددا وإلحاحا من الغربيين على أطفالهم في موضوع الدراسة. واتضح من خلال ذلك، أيضا، أن 42% من التلاميذ الشرقيين من أعمار 6 - 14 يكذبون على أهاليهم حينما تتعلق الأسئلة بوضعهم الدراسي، في حين أن هذه النسبة لا ترتفع إلى أكثر من 29% بين الأطفال الغربيين.

وترافق هذا الفرق بين الشرق والغرب، رغم أن ذلك لا يعود، فقط، إلى قضية الضغط وإنما إلى اختلاف أساليب التدريس والفوارق الاجتماعية، أيضا، مع ميل واضح لدى التلاميذ الشرقيين 12.6% للكذب على أهاليهم عند ارتكابهم ما يعتبر مخالفا لتعليمات الوالدين 7.6% بين الأطفال الشرقيين.

وعموما، فإن التلاميذ الذين شملهم الاستفتاء أشاروا إلى أنهم يخفون الدرجات السيئة التي ينالونها عن الأهل في 19% من الحالات. ويضطر 32% منهم تحت ضغط الأهل والأسئلة الملحاح إلى اختلاق القصص والانطباعات الجيدة للمعلمين عنهم وحتى إعطاء درجات امتحانية كاذبة. ولأن بعض التلاميذ يفضلون اللعب مع أصدقائهم وتأجيل انجاز واجباتهم البيتية فإن نسبة 8% منهم تجيب أوتوماتيكيا على استفسار أحد الوالدين حول انجاز هذا الواجب بالإيجاب رغم أن ذلك ليس الحقيقة.

وترافقت دراسة المعهد البافاري مع دراسة نشرها معهد فيكرت للدراسات الإحصائية حول مدى اهتمام الآباء بتربية أطفالهم من التلاميذ. فاشارت إلى أن الأب الأمريكي يخصص 37 ثانية في اليوم، فقط، للحديث التربوي مع طفله ويبقى مع ذلك متفوقا على الأب الألماني 20 ثانية المشغول بالحديث عن سيارته. كما لا يخطط سوى 25% من الآباء الألمان، فقط، لرحلات سنوية مع أطفالهم يجري الحديث خلالها بأشياء تربوية صميمة. ويدفع هذا الحال الأطفال للبحث عن بدائل جاهزة لأبائهم يقدمها أبطال المسلسلات التلفزيونية وممثلو أفلام العنف والآثارة.

أخبار العالم الإسلامي

الأمم المتحدة : مؤتمر دولي لإدانة الكيان الصهيوني

الفلسطينية ولخرق مبادئ اتفاقية جنيف لعام 1949 وقد اعتمدت الجمعية القرار الذي اعتبر انتصارا دبلوماسيا للفلسطينيين بتأييد 115 بلدا ومعارضة اثنين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وامتناع خمس دول.

● اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة المجتمععة في جلسة استثنائية طارئة قرارا يدعو إلى عقد مؤتمر في 15 يوليو في جنيف للنظر في انتهاكات الكيان الصهيوني المستمرة لحقوق الإنسان في الأراضي

الأسبوع

اتفاق حكومي مع
جبهة مورو الإسلامية

● أكدت الحكومة الفلبينية توصلها إلى اتفاق مع جبهة مورو الإسلامية للتحرير اعترفت فيه بحق هذه الجبهة التحريرية الإسلامية بالسيطرة على مخيمين تابعين لها في جزيرة ميدونا بجنوب البلاد. وكانت جبهة مورو أعلنت قبل ذلك التوصل إلى هذا الاتفاق بعد يومين من المفاوضات التي بدأت على إثر معارك عنيفة في آخر الشهر الماضي أوقعت ما لا يقل عن 32 قتيلا وشردت 80 ألف شخص.

البتاني.. بطليموس العرب

● هو محمد بن جابر بن سنان الحراني الرقي الصابي، أبو عبدالله المعروف بالبتاني من علماء الإسلام في القرن العاشر الميلادي. ولد البتاني - رحمه الله - في بتان من نواحي حران في سنة 240 هـ وقيل في سنة 235 هـ.

وهو من الذين اشتغلوا بالفلك والرياضيات ومن عباقرة العالم الذين وضعوا نظريات هامة، وأضافوا بحوثا مبتكرة في الفلك والجبر والمثلثات واشتهر برصد الكواكب والأجرام السماوية وعلى الرغم من عدم وجود آلات دقيقة - كالتى نستعملها الآن - تمكن البتاني من إجراء أرصاء لاتزال محل دهشة العلماء ومحط إعجابهم وسماء بعض الباحثين بطليموس العرب.

ووصل إعجاب - لاند - العالم الفرنسي الشهير ببحوث البتاني ومآثره، درجة جعلته أن يعد من العشرين فلكيا المشهورين في العالم كنه وكان البتاني، رحمه الله، حافظا لله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، وكان شديد التواضع وصاحب خلق رفيعة. توفي البتاني، رحمه الله تعالى، في طريقه بقصر الجص عند رجوعه من بغداد في موضع يقال له الحضير. والحضر مدينة قائمة بالقرب من الموصل ومن تركت بين دجلة والفرات وبالعراق سنة 317 هـ / 929 م وترك لنا عدة مؤلفات منها معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك، وكتاب تعويل الكواكب وغيرها كثير.

عشر مراحل أنهتها إسرائيل لهدم المسجد الأقصى

المعاصرة إلى اقتضاح أمر هذه الحفريات على يد الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم وجمعية الأقصى، ودائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، وفي هذه المرة وقعت مواجهات دامية بين المسلمين والمستعمرين اليهود وخلالها بدأ الحفر تحت المسجد الأقصى مباشرة.

المرحلة التاسعة: بدأ تنفيذها العام 1981، وفيها أعيد فتح النفق الذي اكتشفه الكولونيل الإنكليزي - تشارلز وران - قبل أكثر من مائة عام وتم إغلاقه فيما بعد، بينما بدأت دائرة الآثار الإسرائيلية الحفر باتجاه الحرم الشريف مباشرة في الجانب الأسفل منه وفي المنطقة المطهرة بين بابي الحرم والسلسلة والقطانين مخترقا باب المغاربة ويمتد إلى المنطقة السفلى تحت المسجد الأقصى وزعمت إسرائيل أن الجدران المكتشفة في النفق تعود لهيكل سليمان وأطلقت عليه نفق - الحشمونثيم - رغم أن علماء آثار يهودا قضوا أكثر من عقدين من السنين في البحث عن أي أثر لما تذهب إليه مزاعم الحاخامات فلم يعثروا على ضالته، وأعلنوا قبل نحو العام في 1997م أن لا آثار يهودية في منطقة الأقصى.

ورغم ذلك، فإن إسرائيل بدأت المرحلة العاشرة بأن توجت هذه المرحلة بافتتاح جزء من نفق الحشمونثيم مساء يوم الاثنين 24 من سبتمبر 1996م طوله 250 مترا، وأسفر الإعلان عن افتتاحه بحضور كبار المسؤولين الإسرائيليين إلى اندلاع موجة مواجهات هي الأعنف بسبب المسجد الأقصى، مما اضطر الحكومة الإسرائيلية إلى التراجع، وإشاعة إغلاق النفق، وكانت حفريات الحكومة الإسرائيلية قد امتدت على طول أساسات حائط المسجد الأقصى، وبدأ من حائط البراق - المبكى - أسفل الحرم حتى يصل إلى شمال الحي الإسلامي.

وكان جزء من النفق قد فتح بعد احتلال القدس مباشرة وهو النفق نفسه الذي يمر بشبكة من الأقبية المفقودة في أيام حكم المماليك وفتح الجزء الثاني منه العام 1987. وهو يعود للعهد الروماني، كما أكدت الحفريات الإسرائيلية نفسها.

● عرض تقرير أكاديمي أعده مركز الدراسات المعاصرة في مدينة أم الفحم الفلسطينية في أراضي العام 1948م مراحل تقود إلى سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على المسجد الأقصى في إطار عملية التهويد وتقويض بناء المسجد الأقصى حيث مرت هذه العملية بعشر مراحل:

- المرحلة الأولى: تمتد من أواخر العام 1967م حتى نهاية العام 1968م وتميزت بحفر 70 مترا أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي خلف المئذنة الفخرية.

المرحلة الثانية: من العام 1969م حتى العام 1970م وقد وصلت الحفريات الإسرائيلية خلالها إلى أسفل المحكمة الشرعية، وخمسة أبواب هي أبواب السلسلة والمطهرة والقطانين والحديد وعلاء الدين البصري، إضافة إلى أربعة مساجد ومئذنة قايتباي وسوق القطانين، وأدت الحفريات وأعمال التهويد إلى تحويل قسم من المحكمة الإسلامية إلى كنيس وتصدع المعالم التاريخية لرباط الكرد والمدرسة الجوهريّة.

- المرحلة الرابعة والخامسة امتدتا من العام 1973م حتى أواخر 1975م: وشملت المنطقة الواقعة خلف الحائط الجنوبي الممتد أسفل القسم الشرقي للمسجد وسور الحرم القدسي الشريف، بطول 80 مترا كما شملت الأروقة السفلية للحرم الشريف.

- المرحلة السادسة: بدأت العام 1975م وهدفت إلى إزالة قبور الصحابة وإقامة جزء من المتنزه الوطني الإسرائيلي.

- المرحلة السابعة: جاءت تطبيقا لمشروع اللجنة الوزارية الإسرائيلية للعام 1975 القاضي بضم الممتلكات الإسلامية نهائيا إلى حائط البراق والذي يطلق عليه اليهود - المبكى - واستمرار الحفريات تحت المحكمة الشرعية والمكتبة الخالدية وزاوية أبو مدين الحوث، وقد انتهزت كلها إضافة إلى 35 بيتا.

المرحلة الثامنة: تعتبر هذه المرحلة التي انطلقت مع بدايات الثمانينات تحت شعار: كشف مدافن وملوك إسرائيل من أخطر الحفريات التي طالت المسجد الأقصى، إذ حفر عدد كبير من الأنفاق التي لاتزال طي الكتمان، وأشار تقرير مركز الدراسات

فضائل الأضحية وثوابها عند الله عز وجل

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

تمام الذبح. وأما الإحاديث التي جاءت في فضلها فهي كثيرة. أخرج الترمذي وغيره عن عائشة مرفوعاً: ما عمل آدمي عملاً يوم النحر أحب إلى الله من إراق الدم، وإن الدم ليقع على من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض، فطيبوا بها نفساً. وأخرج ابن عبد البر عن ابن عباس -رض- مرفوعاً: ما من صدقة بعد صلاة الرحم أعظم عند الله من إراق الدم. وأخرج أيضاً عن عائشة رضي الله عنها: قالت: يا أيها الناس: ضحوا وطيبوا نفساً فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من عبد توجه بأضحيته إلى القبله إلا كان دمها وفرتها، وصوفها حسناً محضرات في ميزانه يوم القيامة. وأخرج ابن ماجه والحاكم عن زيد ابن الأرقم قال: قال أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام: يا رسول الله ما هذه الأضاحي قال: سنة أبيكم إبراهيم عليه السلام. قالوا: فما لنا فيها يا رسول الله قال: بكل شعرة حسنة، قالوا: فالصوف، قال: بكل شعرة حسنة. وأخرج البزار عن أبي سعيد مرفوعاً يا فاطمة: قومي إلى أضحيته فاشهدها فإن لك بأول خطوة تقطع من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك. قالت: يا رسول الله أنا خاصة أهل البيت أولنا للمسلمين؟ قال: بل لنا وللمسلمين. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فيصبح الذبح بعد الصلاة وقبل الخطبة ولكن الأفضل أن يكون بعد الصلاة والخطبة. وأن يكون الذبح نهاراً، فلو ذبح ليلاً، تصح أضحيته، وهذا الشرط بالنسبة لليوم الأول لا خلاف فيه، أما في غير اليوم الأول ففي صحة الذبح ليلاً خلاف. والمشهور أنه لا يجزئ ويصح أن يشترك في الثواب لا في الثمن. وإذا ترك التسمية عند ذبح الأضحية، فلا يؤكل لحمها، لأن التسمية شرط في حلية أكلها بانفراق، ما عدا الشافعية. فقال تعالى: فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنون. ويندب لمن يريد التضحية أن يترك الحلق، وقلم الظفر في عشر ذبيح الأضحية بيده، ويندب أن يجمع بين الأكل منها والتصدق والإهداء بدون تحديد معين، بل يفعل في ذلك ما يجب، والمالكية قالوا: ويعرف الذبح بأنه قطع الحلقوم والوجين من المقدم بمجدد بنية، ولا يشترط قطع المري ويشترط أن يكون الذابح مميزاً مسلماً، وأن لا يرفع يده رفعا طويلاً باختياره قبل

لعرض عادي ولا تصح ببساطة الضرع ومشقوقة الآن إذا كان الشق أكثر من الثلث، فإن كان الشق ثلثها أجزأت على المشهور. ولا بمكسورة سنين، فأكثر. أما مكسور سن واحد فتصح بها. وتصح بالمقعدة العاجزة عن القيام بسبب السمن وكثرة الشحم، وتصح بالجذع من الضان، وهو ما بلغ سنة عربية. وتصح بالثني وهو ما بلغ سنة وبخل في الثانية، دخولا بينا وتصح بالثني من البقر وهو ما بلغ ثلاث سنين، وبالثني من الإبل: وهو ما بلغ خمس سنوات والمعتبر السنة القمرية.

● وقتها: يبتدئ وقت الأضحية لغير الإمام في اليوم الأول بعد تمام ذبح الإمام أضحيته. ويستمر وقتها لآخر اليوم الثالث ليوم العيد ويقوت بغرويه، فإذا أراد أن يذبح في اليوم الثاني فلا يلزم أن يراعي زمن قدر الصلاة بل يذبح إذا ارتفعت الشمس. وإذا ذبح بعد الفجر أجزاء فإذا ذبح أحد قبل الإمام متعمدا لا تجزئه. وأعاد ذبح أضحية أخرى. وقال الحنابلة يبتدئ وقت ذبح الأضحية من يوم العيد بعد صلاة الإمام،

الذي يملك ثمنها زائدا عن حاجته وحاجة من يعول يوم النحر. وزاد المالكية في شروط سنيتها أن لا يكون حاجا ولو كان من أهل مكة، أما المسافر لغير الحج فتسن له، أما البلوغ فليس شرط سنيتها، فتسن للصبي القادر عليها ويصح عنه، وليه، ولو كان الصبي يتيماً، عند المالكية والحنابلة، قال الشافعية: لا تسن للصغير، فالبلوغ ليس شرط سنيتها، وكذلك العقل.

● أما شروط صحتها: فمنها السلامة من العيوب، فلا تصح إذا كان بها عيب من العيوب. المالكية قالوا: لا تصح بالعمياء ولا بالعرجاء والمعتبر في العمي والعور: ذهاب ضوء العين وإن بقيت صورتها. ولا تصح بالمريضة التي لا تستطيع أن تتصرف كتصرف السليمة، أما إذا كان المرض خفيفاً فلا يضر، ولا تصح بالعرجاء إذا كان عرجها ظاهراً يمنعها من مسابرة أمثالها. ولا بالجرباء إذا كان جربها بيناً. ولا تصح بالبتر وهي مقطوعة الذنب، ولا سواء كان ذلك خلقة أو بعراض، ولا بالبكاء - فاقدة الصوت - ولا

تعريفها: الأضحية بضم الهمزة، وسكون الضاد مع تخفيف الباء اسم لما يذبح أو ينحر من النعم تقرباً إلى الله تعالى في أيام النحر.

● أما دليلها: فقد شرعت في السنة الثانية من الهجرة: كالعبيدين، وزكاة المال، وزكاة الفطر، وثبتت مشروعيتها بالكتاب، والسنة والإجماع، فالكتاب قال تعالى: فصل لربك وانحر. سورة الكوثر/ الآية 2- . وفي الحديث: روى مسلم عن أنس -رض- قال: ضحى النبي -ص- بكبشين أملحين، أقرنين ذبحهما بيده، وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما. والاملاح: الأبيض الخاص، وقيل الذي يبيضه أكثر من سواده، والأقرن: الذي له قرنان معتدلان. وقد أجمع المسلمون على مشروعيتها. أما حكمها فهو السنة، والحنفية قالوا: إنها سنة غير مؤكدة لا يعذب تاركها بالنار، ولكن يحرم من شفاعته النبي -ص- أما شروطها: تنقسم شروط الأضحية إلى قسمين: شروط سنيتها وشروط صحتها. فأما شروط سنيتها فمنها القدرة عليها، فلا تسن للعاجز عليها. المالكية قالوا: القادر عليها هو الذي لا يحتاج إلى ثمنها لأمر ضروري في عامه، فإذا احتاج إلى ثمنها في عامه فلا تسن، وإن استطاع أن يستدين استئذاناً - الشافعية قالوا: القادر عليها هو

ثقافة عامة.. ثقافة عامة.. ثقافة عامة..

معلومات طريفة

الشعوب من خلال أطباقها

والغرائب في كتاب. لزلي بلانش. لا تنضب، فنعمل أن الترويقة في الكونغو الأفريقية بيضة النعامة التي تكفي ستة أشخاص، وأن الموز والسمنك والبندورة من الأطباق الرائجة في أندونيسيا، وأن طبق الـ TAI وهو سمكة نهريّة تقدم على ورقة شجرة كبيرة للساموراي قبل أن يغادر بيته العائلي، وتعلق أسرته تلك الورقة على باب البيت تعويذة تحمي ساك الطريق وتعيدده سالماً إلى عائلته بعد العزلة.

وعلى رغم غزارة المعلومات وتنوعها، لا تنسى. لزلي بلانش. أن الكتاب في النهاية يتوجه إلى النساء في المطبخ، ولا سيما، المبتدئات منهن، فتخصص باباً للنصائح والحلول المطبخية كالتخفيف من استعمال الماء في الطبخ واستبداله بالحامض أو الخل، فالسمنك يغمر بعصير الحامض لإطفاء طعمه أو رائحته البحرية، كما تقترح سلق الخضار بخارياً إذا كان غليها في الماء يفسدها النكهة والغذاء المائي، واستعمال الزيت النباتي والزبدة بدل السمكة وزيت الزيتون إذا اقتضت الحاجة. وتعتبر أن أفضل طريقة لتغطية قطع اللحم أو الدجاج بالطحين هي في وضعها بكيس من النايلون والقيام بخضه فيختلط الحابل بالنابل، أما لتجنب البيض التشقق أثناء الغلي، فالمطلوب إضافة ملعقة ملح صغيرة أو إحداث ثقب دبوس في أحد قطبي البيض. وعند تقشير البصل وسيلة عملية توقف الدموع الجارية وهي العض على قطعة خبز جاف والتنفيس في الوقت ذاته من الغم. أما الرائحة فتزول عن البدين وذلك بغسلها مباشرة بعد تقشير البصل بالماء البارد.

لذلك نراها في كتابها هذا، تقارن بين أبطال قصص الكاتب الروسي دوستويفسكي العالمي، وهم من النفوس المضطربة، المعذبة، المشقة بأوجاعها والأمها وسكان المتوسط الذين يتمتعون بصفات الخفة والظرافة والميل إلى مقاومة الحزن بالفرح والصفاء. وتعيد ذلك إلى اختلاف المناخ بين المنطقين، وإيضاً، إلى اختلاف أنواع الطعام التي يتناولونها. والسمنك المخلل والزبدة المطبوخة أثر في الروسي تختلف تماماً - عن أثر ورق العنب والباذنجان وأنواع الخضرة والفاكهة في نفسية شعوب المتوسط من هنا تؤكد الكاتبة النظرية القائلة بأن أنواع الطعام تهتس طبائع المجتمعات وهي من المقومات المهمة في التركيبة النفسية الاجتماعية.

حول العالم في ثمانين طبقاً، يتضمن مختارات من أوروبا حيث يحتل المطبخ الفرنسي الصدارة. وفي هذا المضمار ترى الكاتبة أن شهرة الطهاة الفرنسيين متعلقة: بكيف يطبخون أكثر مما يطبخون. ثم البلقان الذي يجمع ما بين أطباقه ذلك النفس العثماني - التركي، والكتابة تعتبر المطبخ التركي في مصاف المطابخ العالمية شأنه شأن الفرنسي والصيني. من البلقان إلى الشرق فأفريقيا والشرق الأقصى وجزر الباسيفيك وأمريكا الشاسعة التي تتضمن أطباق الدول اللاتينية الجنوبية والأراضي الباردة في الشمال، وإيضاً، أطباق من مطبخ الولايات المتحدة: أنه على رغم القحط الذي تعاني منه مائدة الأمريكان في الولايات المتحدة وانغماس الناس في أكل - التشيس - أي البطاطا والهامبرغر، هناك مطبخ تقليدي شعبي في ولايتي فيرجينيا ونيو أورليانز وغيرها أهم أطباقه قالب الجبن المحلي أو ما يعرف اليوم باسم الـ CHEESE CAKE. وهو من أصل أمريكي.

أطباق غجربة وأخرى لرعاة البقر في أمريكا الأم. كما تسميها، أو لربان سناك في جزر يونانية معزولة: فكافيار الفقير في رومانيا طبق خاص بصيادي منطقة فالكوف على البحر الأسود الذين يستخرجون من جوف السمكة. و. سمك السناك. طبق يعده رهبان متسككون في جزيرة جبل إثور أو الجبل المقدس حيث لا تدخل امرأة ولا رجل مدني عادي وحيث السناك بالعشاءات السوداء واللحى البيضاء الطويلة.

في العديد من أطباقها تحدثت بلانش. عن خبرة شخصية وتجربة معاشة كما عندما تشرح كيفية صنع أطباق بلقانية فتعيد معرفتها بها إلى طباحتها اليوغوسلافية التي كان يتجمع أقرانها في المطبخ أثناء الطهي. وكانت تعتبر كل طقس رديئاً طقساً صريباً! ثم تروي قصة معرفتها بطبق الخبز الضائع الذي حضره لها مجموعة عمال بناء كانوا يعملون في بيتها الجديد لما فاجأها ضيوف على بقعة وكان يرادها مازال خالياً من التعوين الغذائي.

وصياغة. بلانش. أدبية رومانسية تنقل أجواء أدب الرحلات إلى كتاب الطبخ عبر وصف مسهب ليوميات الناس وأزيائهم ومعتقداتهم وتقاليدهم وبيئاتهم الطبيعية وهندسة أحيائهم وبيوتهم ومدنهم. بمعنى آخر هذا المنح الاجتماعي السوسيولوجي للمجتمعات الإنسانية المتعددة يستند إلى موقف فلسفي - اجتماعي تعتمد الكاتبة إزاء المطبخ الشعبي وبوره في إرث الشعوب وعلاقته بطبائع القوم وبمناخات البيئة، فتربط الكاتبة بين شخصية الشعوب ومزاجياتها وتفاعلاتها العاطفية ومناخ بيئتها بما تاكل، فإذا أردت أن تعرف هوية مجتمع، تعرف في البدء على مطبخه ومائدته. والأم، كما تذكر. لزلي بلانش. مرارا في كتابها، من صنع ما تاكل!

الحد لاسيما عندما يتعرف القارئ أو القارئة. إذ أن الكتاب يتوجه إلى النساء في مطبخهن وبخاصة المبتدئات في عالم الطهو. على طرق تحضير القهوة كخلط البن وقطع الشوكولاته في قهوة كوناس الرومانية أو البن والبيض في قهوة الاسكيو. أما صلصلة الـ M O L E وهي صلصلة الشوكولاته التي يضيفها المكسيكيون إلى طبق الحبش أو الطيور المحمرة فهي من اختراع -الراهبة- أنا التي خلطت البصل والبندورة والثوم والبهارات المتنوعة والحر مضيفة إليها قطع الشوكولاته وذلك احتفاءً بقدم نائب ملك إسبانيا إلى دير سانتا روزا.

إلى هذا المنح القصصي الشبيه بـ ألف ليلة وليلة. ولكن في عالم الماكل، تضيف لزلي بلانش خبيرة معيزة لأطباقها إذ تعرض قبل كل طبق لمحة تاريخية عنه وعن بلد منشئه، تطعمها بمشاهداتها السياحية، فالكاتبة صحافية متجولة، كانت من القلائل الذين زاروا الاتحاد السوفياتي في الثلاثينات فكتبت عن تاريخه وأدابه وتقاليده بدل أن تكتب عن قضايا سياسية. وفي مجلة. فوغ. النسائية كتبت عن كل شيء إلا عن الأزياء والموضة.

مع زوجها الديبلوماسي جالت في العالم: من بلاد البلقان إلى الولايات المتحدة. وخلال عملها مع مخرجي هوليوود، زارت سيبيريا ومنغوليا وإيران ومصر. وفي تجوالها المكوكي، وعبر الموائد التي كانت تدعى إليها في الأحياء الشعبية وفي الخيم الصحراوية ومخيمات العجر والبيوت القروية والمضيفة، اختارت بيض الكافيار لزلي بلانش. طبق وطني وشعبي كما يحضر على طبيعته وبيئته وأصوله، من دون الانغماس في الأطباق الفاخرة المعقدة أو المخفنة بها. فتعرفنا على أطباق الناس العاديين، الفقراء والأقليات،

● حول العالم في ثمانين طبقاً: ليس كتاب طبخ اعتيادياً مدججاً بالصور كما بالأطباق الملونة المزينة. أما كاتبته. لزلي بلانش. فلا ترد على لائحة أشهر الطهاة. هي فقط. من متذوقي. اللقمة. الهنية الشهية التي. لها معنى. وماتقصده بلانش تلك. اللقمة. المقرونة بالمعرفة.

من هنا ذهب الكتاب إلى أبعد من كيفية صنع الأطباق العالمية ليغوص في تاريخ بلدان منشئها، تاريخ تعرف منه الكاتبة مع مقومات الطبق المختار، مقومات الشعوب والثقافات والبيئات الاجتماعية المنتشرة في المعمورة. فيحمل الكتاب قصصاً وأخباراً ومعلومات جمعتها تلك الصحافية الرحالة خلال تجوالها المهني.

في الكتاب الذي أصدرته حديثاً دار. كوارتيت. نكتشف، مثلاً، أن صلصلة المايونيز ليست إلا اختراعاً لأحد كبار القادة في جيش نابليون، الجنرال ماكماهون - الذي دخل إحدى القرى المدمرة إبان حملة عسكرية وطلب من جنوده أن يحضروا له صلصلة ترافق طبق السمك. ولما لم يعثر الجنود إلا على قليل من الزيت والبيض في القرية المهجورة، صاح بهم الجنرال: إذن، اصنعوا شيئاً مما عثرتهم عليه، اخترعوا! وهكذا ولدت المايونيز التي عرفت في أول عهدها باسم: ماهونيز. تبعنا بالجنرال الفرنسي ماكماهون.

أما الطبق العثماني الشعبي، الإمام بلدي، فقد اشتهر باسم ذلك الإمام الذي دعاه أحد كبار القوم لتذوق الطبق الجديد، فأغمي عليه لقرط ما أكل!

وطبق. تفاح بعلبك. المختار من المطبخ اللبناني اختراع الليدي هستير ستانوب، ابنة شقيقة رئيس وزراء بريطانيا وليام بيت، التي سكنت جرد بعلبك وأقامت في بيت متواضع تستقبل ضيوفها بالبلباس العربي وتذخن النارجيلة.

يبقى أن نعلم بأن طبق. اعراء حسناء الجزيرة. من الأطباق المغضلة التي اصطفتها معها الامبراطورة الفرنسية جوزيفين - زوجة نابليون - من موطنها الأول جزيرة المارتينيك، ليصبح من أطباق الملوكة في فرنسا.

وغرائب الكتاب لا تنفك عند هذا

في كتابها. حول العالم في ثمانين طبقاً. تجد. لزلي بلانش. مكاناً لكل مشكلة مستعصية أو قضية قد تواجهها سيدة المطبخ التي يجب، حسب رأي الكاتبة، أن تتمتع بالجرأة لأن الخجل والأحكام المسبقة لا مكانة لها في فنون الطهي! فالتجربة هي بداية الطريق إلى هذا العالم المغمم بالنكهات والروائح التي تدخل إلى مطبخ البيت عبر الأطباق أجواء الشعوب والعالم وتقاليدها كما طقوسها الغذائية... والحضارية.

واجبات الحج

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا

والواجب في الحج هو :

ما يجب الهدي بتركه

ومن واجبات الحج ما يأتي:

1- طواف القدوم.

وشرط وجوبه على الحاج :

- 1- أن يكون قد أحرم من الحل.
- 2- أن لا يضيق الوقت عليه بأن لم يخف فوات الوقوف بعرفة.
- 3- أن لا يردف الحج على العمرة في الحرم.
- 4- أن لا يستمر بالمرأة دم حيض أو نفاس إلى الوقوف . فإذا اختل شرط من هذه الشروط فلا طواف قدوم عليه، ويجب -حينئذ- تأخير سعيه بعد طواف الإفاضة.

ب- النزول بالمزدلفة عند الرجوع من عرفات ليلة النحر بقدر حظ الرجال على الأقل.

ج- رمي الجمار: يجب على الحاج أن يرمي جمرة العقبة،

ووقتها من طلوع فجر يوم النحر إلى الغروب ، ووجب تقديمه على الحلق والإفاضة، ويحل بالرمي كل شيء إلا النساء والصيد، وكره له الطيب حتى يطوف طواف الإفاضة وكذلك يجب عليه أن يرمي في اليومين اللذين بعد يوم النحر لمن تعجل، والثلاثة لمن تأخر، الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات يبدأ بالتي تلي مسجد منى، ويثني بالوسطى ويختم بالعقبة، ووقت رميها من الزوال للغروب.

شروط صحته:

- 1- أن يرمي الحصيات فلا يصح وضعها.
- 2- أن يكون العدد سبعا في كل جمرة.
- 3- أن يرمي كل حصاة بانفرادها.
- 4- أن يكون حجرا فلا يصح طين أو حديد.
- 5- إيصال الحصاة بالفعل إلى الجمرة - أي الحوض - بواسطة الرمي.
- 6- كون الرمي باليد.
- 7- أن لا تكون الحصاة صغيرة جدا.
- 8- الترتيب بين الجمرات الثلاث.

مذنباته :

- 1- التكبير مع كل حصاة.

2- تتابع رمي الحصيات.

3- تتابع رمي الجمرات.

4- لقط الحصى دون كسر حجر كبير.

5- طهارة الحصيات.

6- أن لا يكون الحصى قد رم به.

7- أن يقف للدعاء أثر الرمي في الجمرة الأولى والثانية.

8- لقط الحصى من المزدلفة للعقبة.

د- المبيت بمعنى:

فيجب على الحاج أن يبيت

بمنى ثلاث ليال إن لم يتعجل، أو

ليلتين إن تعجل، ويشترط في

التعجيل أن يتجاوز جمرة العقبة

بنيّة الارتحال قبل غروب شمس اليوم الثاني من أيام الرمي، فإن لم يتجاوزها إلا بعد الغروب لزمه المبيت بمنى ورمي الجمار لليوم الثالث من أيام الرمي، ولا يضر المتعجل عدم تيسر الارتحال منها إلا بعد الغروب لظروف القاهرة.

هـ- الحلق أو التقصير:

والحلق أفضل من التقصير في حق الرجل إذا كان غير متمتع، وأما المتمتع فالأفضل في حقه عند التحلل من عمرته التقصير استبقاء للشعر حتى يتحلل من الحج، وأما المرأة فالواجب عليها التقصير، ووقت الحلق أو التقصير بعد الرمي، إذ الترتيب بين الحلق والرمي واجب، ويندب الحلق أو التقصير قبل زوال يوم النحر، فإن أخره حتى رجوعه لبلده فعليه هدي.

أوجه الاحرام بالحج

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت

عضو الرابطة / فرع الناظور

ما هو الأفضل من هذه النسك ؟

اختلف العلماء في الأفضل من هذه الأنواع فذهب الأصحاب مالك والشافعي إلى أن الأفراد أفضل، لأنه فعل النبي -ص- ولأن الخلفاء الراشدين أبا بكر وعمر وعثمان أفردوا الحج بعد النبي -ص-، وحج سيدنا عمر عشر حجج كلها بالأفراد. والأفراد لا يجب فيه دم بالإجماع لكماله. ويجب في المتمتع والقران .

ثم إن الأمة أجمعت على جواز الأفراد من غير كراهة، وفصل الإمام أحمد المتمتع مستدلا بما رواه مسلم عن عمران بن حصين قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله وأمرنا بها رسول الله -ص-، ثم لم تنزل آية تنسخ متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله -ص- حتى مات.

وفضل أبو حنيفة القران وقد استدلل بما رواه البخاري عن عمر بن الخطاب -رض- قال سمعت رسول الله -ص- -بوادي العقيق يقول: أتاني الليلة أت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة، أي ثوابها ثواب عمرة في حجة.

ما الواجب على المحرم أن يعمل في هذه الأنواع الثلاثة؟

1- يلزم من قدم الحج على العمرة أن يقوم بأعمال كل منهما على أفراد وعند دخوله مكة يطوف بالكعبة طواف القدوم ثم يسعى بعده سعي الحج ويبقى بمبلىس إحرامه محتاطا لنفسه من الوقوع في شيء من محرمات الاحرام.

2- من قدم العمرة على الحج ينوي بإحرامه العمرة فقط ويسمى -حينئذ- متمتعا. لأن أعمال العمرة تنتهي يوم وصول المحرم مكة. ويرتفع معها سائر محرمات الاحرام. ويجب على المتمتع ذبح شاة وأن يقسم لحمها على فقراء الحرم نظير هذا المتمتع فإن عجز عن الذبح صام عشرة أيام ثلاثة في الحج: 6-7-8 من ذي الحجة وسبعة إذا رجع إلى بلده.

3- من كان قارنا يقوم بأعمال الحج ، فقط ، وتندرج أعمال العمرة فيه. ولكن عليه ذبح شاة وتقريب لحمها على فقراء الحرم فإن عجز عن الذبح صام عشرة أيام كما في المتمتع. والجمهور سلفا وخلفا أن القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد للحج والعمرة معا.

وقال أبو حنيفة لابد لهما من طوافين وسعين لأنهما عبادتان لا تتحققان إلا بأفعالهما كل على حدة. وهذا شرط ولكنه أحوط وقال أصحاب الشافعي ينبغي للقارن أن يطوف للإفاضة طوافين ويسعى سبعين خروجاً من خلاف العلماء.

شرع الله سبحانه وتعالى فريضة الحج على عدة أوجه تؤدي عليها تيسيرا للناس وتشويقا لهم لأداء هذه العبادة وذلك كما يلي:

أ- الأفراد .

ب- القران .

ج- المتمتع .

أ- الأفراد: وهو أن يحرم من يريد الحج من الميقات وحده ويقول في التلبية: لبك بحج ويبقى محرما حتى تنتهي أعمال الحج ثم يعتمر بعد ذلك إن شاء.

ب- القران: وهو أن يحرم من عند الميقات بالحج والعمرة معا ويقول عند التلبية: لبك بحج وعمرة.

ويبقى المحرم على صفة الإحرام إلى أن يفرغ من أعمال العمرة والحج معا.

أو يحرم بالعمرة ويدخل عليها الحج قبل الطواف.

ج- المتمتع: وهو الاعتصام في أشهر الحج ثم يحج من عامه الذي اعتصم فيه ويسمى متمتعا للانقطاع بأداء النسكين في أشهر الحج في عام واحد.

مشروعية القران والمتمتع والأفراد.

ثبتت مشروعية القران والمتمتع والأفراد بالكتاب والسنة والإجماع. أما الكتاب فبقوله تعالى: وأتموا الحج والعمرة لله. البقرة / الآية: 196. وقوله تعالى: ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا. سورة آل عمران / الآية: 97. وهذان نصان مطلقان يصدقان على أحوال الحج كلها بما في ذلك القران والمتمتع والأفراد. وقوله تعالى: فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى. سورة البقرة / الآية: 196.

وأما السنة فممنها حديث عائشة -رض- قالت خرجنا مع رسول الله -ص- فمنا من أهل بالحج ومنا من أهل بالعمرة ومنا من أهل بالحج والعمرة وأهل رسول الله -ص- بالحج. فأما من أهل بالعمرة فأحلوا حين طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة. وأما من أهل بالحج والعمرة فلم يحلوا إلا يوم النحر، رواه البخاري ومسلم. ومعنى أهل: أي أحرم مع رفع الصوت وأقر رسول الله -ص- الصحابة على القران والمتمتع والأفراد، فتكون هذه الأوجه مشروعة كلها، ودل التحقيق على أنه -ص- حج قارنا في أحاديث كثيرة. منها حديث عمر -رض- قال سمعت رسول الله -ص- -بوادي العقيق يقول: أتاني الليلة أت من ربي، فقال: صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة. أخرجه البخاري.

وأما الإجماع فقد تواتر عمل الصحابة ومن بعدهم على التخيير بين أوجه الحج المذكورة سابقا دون تكير فاعتبر ذلك إجماعا.



الناس
وكيف
الخير

شعر الأستاذ: أحمد البقيدي / وزان

الناس في هذي الحيا صنفان: عالي المكان، وفائد الامكان
أما الذي استغنى وزاد ثراؤه فتراه في بجوحة وأمان.
لاتعثر به مدى الزمان نوازل محموعة الأسعار والأثمان
أيامه عيد بدون ترقيب، واللحم مزبد بلا حسابان
أما الذي قهر الزمان جهوده وعنت عليه مطالب الولدان
فالعيد يرهقه بطلعة كبشه وغلاؤه يكويه بالنيران
من أين يبدأ والمصارف ككرة؟ والدخل محدود، ومنه يعاني
بمؤونة أو كسوة لعياله أو صحة منهارة البنين
بعض المارب قد يؤخر دورها صبرا، وتأتي في المحل الثاني
أما شراء الكيش فالأمر انتهى ومنفذ حتما، ودون هوان
حتى ولو بيع الأثاث جميعه بمزاده العلني بالنقصان
واعجب فإن تعجب لقوم بادروا بشراء كبش وزنه كبشان
أو يشترون بكلفة مرموقة حتى يقال: فلان وابن فلان
يتخيرون بلهفة وشطارة كبشا سميناً صريداً دمانى
قرناه معقوفان رابع دورة لكبش مثله لاح في القطعان
صعدوا به سطحا فزاد ثغاؤه وكانما بوق على الجيران
اضحية الإسلام نعمة ربنا وجزاؤها الإحسان بالإحسان
وجب اقتناؤها بدون تكلف يدني من الإعسار والشنان
كل على قدر استطاعة دخله فالعيب في التقير والخسران
والله يسر للعباد حياتهم فليتعلموا من فضله الرباني

الأضحية وآدابها في الفقه الإسلامي

تطوع بها وتقرب بها إلى الله - عز وجل - مصداقا لقول الله تعالى فيما يتعلق بالأضحية التي يذبحها الحاج:

فكلا منها واطعوا البائس الفقير . .

وفقهاء المسلمين يختلفون في المقدار الذي يجوز لصاحب الأضحية أن يأخذه منها، فقال بعضهم: يأكل النصف، ويتصدق بالنصف، وقال بعضهم: له أن يهدي ويتصدق بما يراه، ولكن المشهور هو أن يأكل الثلث، ويهدي الثلث، ويتصدق بالثلث. والله أعلم...

ألمحين قرنين. ذبحهما بيده، وسمى وكبر . .
والأضحية سنة مؤكدة يقاب فاعلها ولا يعاقب تاركها.
وهي سنة للقادر عليها، بأن يستطيع شراءها مما يفيض عن حاجته ومطلبه ومطالب أولاده ومن تلزمه نفقتهم، فهو لا يحتاج إلى ثمنها في أمر ضروري، ويشترط في صحة الأضحية أن تكون بريئة من العيوب التي تعيها.
ووقتها يبدأ عقب صلاة العيد. وإذا ضحى المسلم بذبيحة لله تعالى فإنه يجوز له أن يأكل من لحم هذه الأضحية التي

الأضحية في الفقه الإسلامي هي الذبيحة التي تذبح من الغنم أو البقر أو الإبل تقرباً إلى الله تعالى في أيام النحر، أي أيام العيد الكبير الذي يأتي بعد أداء فرائض الحج ومناسكه.

وقد شرعت الأضحية في السنة الثانية بعد الهجرة، وجاء في شأنها قول الله تعالى: . إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إنا شانك هو الأبتى - وروى أنس رضي الله عنه قال: - ضحى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بكبشين

طعام

اللهم اني اسالك ايمانا بياشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمه من كل شر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي.
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
يبرهنون الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم.

كمال الإيمان
بتزكية القلب

لا يغرنك ثوب نقيت
فهي بالصابون والماء نظيفة
تشبه البيضة لما فسدت.
قشرها أبيض والباطن جيفة.

الله يراقبني

قال عبد الله بن دينار : خرجت مع عبد الله بن عمر إلى مكة
فعرضنا ببعض الطريق فأنحدر علينا راع من الجبل ، فقال له ابن
عمر : يا راعي بعنا شاة من هذه الغنم ، فقال الراعي : إنه مجرد عبد
مملوك ، فقال له ابن عمر مجريا : قل لسيدك أكلها الذئب . فقال العبد :
وما أقول لله تعالى ؟ فبكى عبد الله ثم ذهب إلى سيد الراعي
فاشتراه منه فاعتقه !

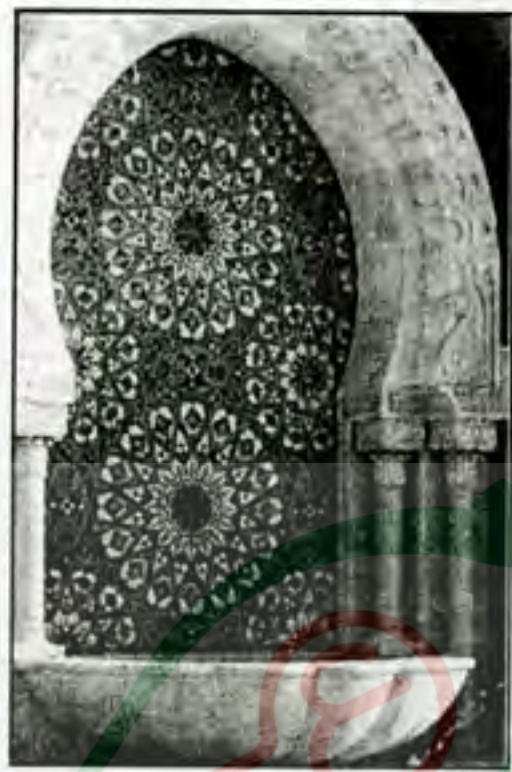
في رحاب (الرسول)

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم، إحسانه
بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء
 والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
كلما تقدم العلم الحديث أشواطاً إلا وتبينت له حقائق ساطعة مثل
الشمس، وتبين للإنسان ضالة معرفته وهشاشة علومه، فابسط شيء في
الإنسان هو الخلية، ومادة الحياة في الخلية هي البروتوبلازم (proto
plasm) وهي خليط معقد جداً من الماء والأملاح والسكريات والدهون
والبروتينات.
وكيفية تحرك البروتوبلازم في الخلية يعدّ من الأمور الغامضة التي
تستعصي على فهم الإنسان ومداركه العقلية.
والبروتوبلازم لا يرى بالعين المجردة لصغره وضالته، ولكن دوره في
الخلية شيء أساسي وهو المحرك لنبضات الحياة في الخلية.
وهناك من صور سريان البروتوبلازم في الخلية وكأنه منظومة
متناسقة تناسقاً فريداً ومحكماً وهي بحق آية من آياته تعالى في الخلق
الذي سطر هذه النظم بعنايته سبحانه وتعالى وهو القائل في كتابه
العزيم المحكم: (وفي أنفسكم
أفلا تبصرون). الآية وهناك معادلات دقيقة تحدث على مستوى الخلية
فتجعلها تنقسم، وتتكاثر ولازال العلم الحديث لم يكشف عن كنه هذه المعادلات.
وإذا تأملنا الخلية وأجزائها سنكتشف يوماً بعد يوم أسراراً جديدة،
ومحيرة، وهذه الأجزاء الدقيقة الصغر هي عوالم ومنظومات لا تنتهي.
وسيتبين للذين يعيثون بشؤون الخلق تفاهتهم وحقارتهم وستنكسر
نظرياتهم الإلحادية لا محالة التي تبني على الصدفة والضرورة.
هؤلاء غايتهم هو الاستعلاء والسيطرة والطغيان.
والعلم لا ينتهي إلى حد، ولا تتبناه نظرية، وصدق الله وهو القائل في
محكم التنزيل (إنما يخشى الله من عباده العلماء) الآية.

ما هو سر العافية !!

أفادت دراسة أجرتها جمعية علوم السموم الأمريكية أن
النظام الغذائي الخاطئ الذي يعتمد على نظام الوجبات
السريعة يؤدي إلى إحداث نقص في الفيتامينات، وبالتالي
الإصابة بأمراض عديدة أبرزها السرطان. وأكدت الدراسة أن
التغذية الخاطئة تؤدي إلى نقص في حامض الفوليت،
وفيتامينات بي 12 وبي 6 وفيتامين سي واي ، وكذلك مواد
حيوية مثل : - الحديد والزنك والسيلينيوم، الأمر الذي يؤدي
إلى إتلاف الحامض النووي في الخلايا وهو مادة وراثية
أساسية، وتدل النتائج على أن نقص التغذية أو للجوء
للتغذية السيئة له تأثير مشابه لتأثير الإشعاعات، إضافة إلى
أن أسلوب التغذية الخاطئ يؤدي بطبيعة الأمر إلى زيادة
الوزن وارتفاع مستوى الدهون، ونسبة الكوليسترول في الدم،
وينصح العلماء بتناول طعام صحي متنوع مكون من
الخضراوات والفواكه، وبعض التشويات واللحوم
والفيتامينات، إضافة إلى القيام بالرياضة، وعدم تناول كميات
عالية من الطعام، ويصفون تلك النصائح بأنها سر العافية.



من فنون الزخرفة الإسلامية

قراءة
الصحف
ممنوعة
في
المساجد

● أفتى الشيخ عبد الله شلبي، عضو لجنة الفتوى بأن قراءة الصحف في المساجد
مرفوضة، وأن لا مجال للجلوس في المساجد بقصد الراحة والنوم، لأن المساجد مجالس
للطاعة ومهابط الرحمة. ومن جانب آخر أفتى الشيخ محمد رسلان - أحد الخطباء - بأن
التطلع إلى المناظر الجنسية يوجب الغسل، لأن من موجبات الغسل خروج المني إلى ظاهر
الجسد إذا انفصل عن محله بشهوة، ولو كان ذلك من غير جماع.
وإذا كان ما نزل من السائل نتيجة للنظر إلى ما لا يسمح النظر إليه من المرأة بشهوة
وعلى وجه التدفق وجب الغسل أما المذي أو الوذي فلا يوجب الغسل، لأن كلا منهما سائل
لزوج يشبه مادة الفلوسرين، وهما ينزلان نتيجة للنظر والتفكير في الحالة الجنسية، ويوجبان
تطهير الملابس والوضوء واجب في هذه الحالة. جاءت الفتوى في ردود الشيخين على رسائل
بعض القراء في صحيفة -عقيدتي - بالعدد الأخير التي تصدرها دار التحرير بالقاهرة.

طرائف ومواقف

زيت .. وخيار !!

أجمل الطرائف ما جاء عن طريق المواقف، فهي
تجلب المرحمة وتنشط الذاكرة وتؤدي إلى السرور
بقدر ما تجلب البسمة، أو تبعث الضحك.
وقد يأتي هذا في صور كثيرة، تعبيرية أو سمعية،
أو لخطأ في الفهم وسوء في القصد، ولكنها على أية
حال تترك في النفس نشاطاً، وتبعث حالة من
الانسياس والمرح.
ومن ذلك ما حكى أن السراج الوراق أرسل غلاماً له
ليشتري له زيتاً طيباً ليأكل به لفتاً، فلما قلبه على
الطعام وجده زيتاً حاراً، فأنكر ذلك على الغلام وجاء
به إلى الزيت الذي باعه الزيت، وقال له : لم تفعل هذا
؟ فقال : والله يا سيدي ما لي ذنب، لأنه قال لي :
أعطني زيتاً للسراج.
ومن ذلك ما حكاه العاملي في الكشكول .. حكى
أنه مر بعض الصوفية في بغداد، فوجد سوقياً
ينادي : الخيار عشرة بدرهم، فلطم الصوفي وجهه
وقال : إذا كان الخيار عشرة بدرهم، فكيف بالأشجار ؟
ومن ذلك ما حكاه أبو حيان التوحيد في
البصائر والذخائر أنه سمع أحد المتحدثين يقول في
حديثه : نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن

أخطاء في أسماء الأفراد والعائلات

كل الشعوب تتشبه في اسمائها بقواعد ثابتة وتقاليد حتى إنك إذا طرق
أذنك اسم شخص، فسيعرف في الغالب أصله، والبلد الذي ينتمي إليه وذلك
أولاً : أن الطريقة المتبعة في هذا الموضوع أن يذكر الاسم الشخصي : ويرد
باسم العائلة، فيقال فلان الفلاني ولكن بجانب هذه القاعدة العامة : نرى
لكل شعب أساليبه الخاصة.
فالمصريون، مثلاً، وهم في الغالب ليس عندهم اسم خاص للعائلة إلا
للأسر التي أصلها تركي أو شامي مثلاً، فيذكرون الاسم الشخصي، ثم الاسم
الشخصي للأب، ثم الاسم الشخصي للجد. وقد صاروا كثيراً ما يحذفون
اسم الجد، كما فعل محمد عبده وطمه حسين من قبل.
والإسبان يزيرون على اسم عائلة الأب اسم عائلة الأم فيقولون مثلاً ..
خوسي روتدا مولينا، فخوسي هو الاسم الشخصي، وروتدا هو اسم عائلة
والده، ومولينا اسم عائلة أمه. والأمريكان يكون لهم أكثر من اسم شخصي
فيذكرون الاسم الأول، ثم يشيرون للأسماء الأخرى بحروفها الأولى قبل أن
يأتوا باسم العائلة. والفرنسيون والسويسريون كثيراً ما يكون لهم إسمان
شخصيان، ثم يردفونهما باسم العائلة.
أما نحن المغاربة فقد كنا نذكر الاسم الشخصي ونردفه بلفظة ابن، ونأتي
بالاسم الشخصي للأب، ثم الاسم العائلي فيتركب من ذلك : فلان بن فلان
الفلاني. وبهذه الكيفية لم يكن يقع أي التباس بين أفراد عائلة واحدة إلا
فيما ندر، فعمدنا إلى حذف ابن واسم الوالد. والحالة أن أكثر شعوب الأرض
ترتكب أسماء عائلاتهم من ابن فلان ..
فهناك آلاف بل مئات الآلاف من الإنجليز والاندلساسكونيين، تنتهي اسم
عائلاتهم بلفظة -سون- أي ابن لأن المضاف عندهم يأتي بعد المضاف إليه.
ومثل ذلك في أسماء السكندنافيين وهي تنتهي في الغالب بلفظة -سون-
أي ابن. ونرى هذه الظاهرة في أسماء العائلات الإسبانية واليونانية.
وهكذا دواليك، ولكننا نحن في المغرب عمدنا إلى حذف الاسم الخاص للأب
حيث يذكر اسم العائلة كذا - ثم الاسم الشخصي.
وهكذا بعض الناس إذا سئلوا عن اسمهم يقولون : الفلاني فلان، ثم أخذ
يقولهم غيرهم. فمرة تسمع مثلاً : العمراني عبد الله ومرة تسمع : عبد الله
العمراني، وأحياناً تتركب الأسماء من شخصين يراد بأحدهما اسم العائلة
فلا يتميز الاسم الخاص من اسم العائلة. فيمن كان اسمه : أحمد عمر. ومن
عجائب الفوضى في الأسماء أن اسم المرأة صار مذكراً باسم عائلة بعلها،
فقدت بهذا أولاً شخصيتها، في حين أن المرأة عندما كانت لا تتنازل عن اسم
عائلتها، وهكذا إذا مات بعلها أو طلقته ثم تزوجت لا تحتاج إلى تبديل
اسمها وتبقى حاملة لاسم عائلتها، ثم إنها صارت سواء حملت اسم عائلة
بعلها أو اسم عائلتها فإنها تحمله مذكراً .. فعمسى أن ترجع في الأسماء إلى
الصواب وتقلد من يتبعون الطرق السوية.

تشقيق الخطب، فقال : قوم من بعض الملاحين : كيف
تعمل والحاجة ماسة إلى الخطب، ثم يقول أبو
حيان : وإنما نهى النبي - صلى الله عليه وسلم -
عن تشقيق الخطب، كان رسول الله كره للخطيب أن
يتكلف، والتكلف غير مستحب.
ومن ذلك، أيضاً، أنه بلغ أحد الخلفاء الأمويين أنه
كثر عدد المختلئين في المدينة المنورة وقد رأى
الخليفة أن يعرف عددهم حتى يعرف مدى الخطورة
التي تأتي منهم على المجتمع، فكتب إلى عامله أن
يحصيهم، ولكن الكاتب أخطأ في الكتاب فوضع على
الخاء نقطة من أعلى فصار يخصيهم ولما ورد
الكتاب إلى الوالي في المدينة وجدها فرصة
ليخلص منهم فسارع بالقبض عليهم وخصاهم.

ومن ذلك، أيضاً، ما حكاه أبو حيان في البصائر
والذخائر عن ابن سيابة قال : حضرت جنازة بمصر
فقال لي بعض المصريين : يا كهل من المتوفى؟ قلت :
الله عز وجل، فضربت حتى أغمي علي. وصحيح
التعبير أن يقال من المتوفى؟ بفتح الفاء. وحكى
الزمخشري في ربيع الأبرار عن رجل قال : حبسني
الرشيد، وكل من يضيق على أنفاسي فقرا الجلاد
يوماً : الآية الكريمة من سورة المرسلات: ويل يومئذ
للمكذبين. فقرا بالذال المشددة المفتوحة - المكذبين -
فقلت له : المكذبون هم الرسل، ويحك، فهددني حتى
الموت لكن نجاني الله.

بدعة حج المسكين

تقديم واختيار الأستاذ: عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة/ فرع البيضاء

أهل الجاهلية بانهم كانوا مصريين بكل عناد على الاقتداء بابائهم، وتقليدهم فيما كانوا عليه من تقديس غير الله تعالى واللجوء إليهم في جلب النفع لهم، ودفع الضرر عنهم. واتقاء لهذا الانحراف، وتحذيرا من الانزلاق إلى الشرك، قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في شأن الحجر الأسود: يا حجر، إنني أعلم أنك حجر لا تنفع، ولا تضر، ولولا أنني رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبلك ما قبلتك، واتقاء لهذا الانزلاق، أيضا، أمر عمر، رضي الله عنه، بقطع الشجرة التي بويج تحتها النبي، صلى الله عليه وسلم، تلك البعثة التي تسمى ببعثة الرضوان لقوله تعالى فيها: لقد رضي الله على المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة. وذلك أن عمر بلغه أن قوما ياذنوا الشجرة ويصلون تحتها فتوعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت، والحكمة في ذلك أن لا يحصل الافتتان بها، لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما أمن تعظيم الجهال لها حتى ربما اعتقدوا أن لها قوة نفع أو ضرر، كما نشاهده الآن فيما دونها، وسيدنا عمر، رضي الله عنه، هو الذي قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه إلا عمر . اعتقد أن خير مثال للرد على أصحاب هذه البدعة الجاهلية، وكشف النقاب عن فساد اعتقادهم، وإشراكهم بالله هو ما أورثته كتب التاريخ الموثوق بها، ونقله أبو الحسن الشاذلي عن شيخه المولى عبد السلام بن مشيش حيث قال: قال رجل لأستاذي ابن مشيش: يا سيدي وظف لي وظائف وأورادا أعمل بها، فقال له رضي: أرسول أنا؟ الفرائض مشهورة، والمحرمات معلومة، فكن للفرائض حافضا، وللمعاصي رافضا، واحفظ نفسك من حب الدنيا، وحب النساء وحب الجاه، وإيثار الشهوات، واقنع بما قسم الله لك إذا خرج لك مخرج الرضى فكن له شاكرا، وإذا خرج لك مخرج السخط فكن عليه صابرا.

مملوكة لصاحب الضريح سيدي شعيب بن مفتاح وأنه أوصى أن من يقصد زيارته من الواردين على ضريحه، فعليه أن يبدأ، أولا، بزيارة السلوكية، وإلا فلا تقبل زيارته. لهذا يشاهد القادمون إلى ضريح سيدي شعيب يبدأون بزيارة السلوكية ويذبحون هناك الذبائح ويقبلون جدران البيت الذي بني عليها، وربما يقرؤون القرآن إلى غير ذلك من أنواع الزيج والضلال التي ترمز إلى عهد الوثنية، وهذه السخافات والانحرافات - مع الأسف - لا يزال القوم إلى الآن يرتكبونها، ويتسابقون إليها مع منافاتها لمبادئ الدين الإسلامي الطاهرة، وتعاليمه الواضحة. وإلى جانب هذا فهناك ضلالات وانحرافات ترتكب في عموم المغرب مما يعتبر بجلاء امتدادا لعهد الوثنية، ذلك ما يشاهد من انهمك القوم وتماديهم في زيارة الصخور والكهوف والأشجار، والعيون، وغير ذلك تبركا بها، لأن الصالح الفلاني جلس إلى جانب الصخرة، مثلا، أو كان يتعبد في الكهف، أو صلى أو جلس تحت الشجرة، أو شرب أو توضع من العين، وما إلى ذلك من السخافات. ونشاهد إلى جانب الصخرة وفي الكهف وتحت الشجرة، وإلى جانب العين، مثلا، قضباناً تعلق عليها خرق صغيرة من الثوب، وشعور النساء والحرور، والتمائم، بل وتشعل هناك الشموع، وتبنى عليها بيوت أو أكواخ صغار، أو دوائر بلا سقف ويسمونها الروضات إلى غير ذلك من أنواع الزيج والضلال. هذا ما عمت به المصيبة، ورسخ في نفوس العوام والجهال، من طريق التوارث جيلا عن جيل، فما أجدرهم بأن ينطبق عليهم قوله تعالى: إنهم ألفوا أبائهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون. وقوله تعالى: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون. وقوله: ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل. إلى غير ذلك من الآيات التي تخبر عن

والاضرار عنهم، وطلب الغيث، وما إلى ذلك، فإننا لا زلنا نسمع ونرى ما يرتكب من الكفرات في زيارة ضريح الولي الصالح، مولاي عبد السلام بن مشيش دفن جبل العلم من قبيلة بني عروس الجبلية، فهذه القبيلة، وجميع القبائل التي تحيط بها القريبة والبعيدة بقم أهلها هناك مواسم وعلى الأخص في نصف شعبان من كل سنة ويدعون يوم النسخة، إذ يهرعون إليه من مسافات بعيدة رجالا وركبانا، للحضور إلى الضريح في ذلك الموسم، الذي يختلط فيه الحابل بالنابل، مع اعتقادهم بكل عناد وإصرار أن زيارة ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش في النصف من شعبان - يوم النسخة - سبع سنوات متصلة أو منفصلة تعتبر أداءا لفريضة الحج، ويسمونها حج المسكين، لذا يقوم الكثير من الجهال والأغمار عند حضورهم إلى الضريح في ذلك اليوم المشهود بالطواف حول الضريح كما يطوف الحجاج حول الكعبة المشرفة، وهم يتضرعون إلى صاحب الضريح أن يقبل دعائهم، وأن يجيب مطالبهم، وأيضا فإن كثيرا من الناس يوصون قبل موتهم بأن يدفنوا جوار ذلك الضريح، فتراهم يحملون الجنازة من مسافات بعيدة إلى جبل العلم، ليدفنوا هناك قرب الضريح. وأقطع من هذا واشنع، أنه في قبيلة تسمى، إحدى قبائل الريف، يوجد ضريح بنيت عليه قبة ومسجد، يدعى صاحب الضريح سيدي شعيب بن مفتاح حيث يقيم أهل تلك القبائل مواسم لزيارة ذلك الضريح، وعلى الأخص في يوم عيد المولد النبوي، حيث يجتمع هناك خلق كثير من قبائل الريف، ويذبحون الذبائح وعلى مسافة قريبة من الضريح بمقدار 200 من الأمتار، يوجد بيت صغير، وفي داخله قبر صغير لكلية من نوع السلوقي الذي هو من كلاب الصيد وأخفها عدوا، ومن السخافات التي لا تزال تروى، ويتناقشها أهل تلك القبائل وغيرهم خلفا عن سلف في شأن تلك السلوكية، أنها كانت

التي يؤسف لها، والتي لا سبيل إلى إنكارها، أن الأغلبية الغالبة منهم، لا يزالون متمسكين بمبادئ الوثنية، ومنهم من بكل لاجحة وعناده في احتضانها والإيمان عليها، رغم مخالفتهم على القيام بالواجبات الدينية التي جاء بها الإسلام من صلاة وصيام وزكاة وحج وغيرها، فتراهم إلى جانب ذلك يلطخون الإسلام بما هو بريء منه، ولا يتفق إطلاقا مع طهارته وسموه عما يرتكب باسمه من الأرجاس افتراء واختلافا، حيث يسلكون المسالك التي كانت تنتهج في الجاهلية من تقديس الأشخاص، والحيوانات والأشجار والصخور، والعيون والكهوف وغير ذلك، فالمغلاة في تعظيم الأشخاص لصالحهم، وكذا الأشجار والصخور والعيون والكهوف، وما إلى ذلك لخصائص تميزت بها عندهم، حتى صاروا يعظمونها، ويتبركون بها بل ويعبدونها، ذلك ما طغى على أهل الجاهلية وقذف بهم إلى اعتناق الوثنية، وعبادة الأصنام. إذ يتعاقب العصور مع مغالاتهم في تقديسها، جعلوا لها أصناما عكفوا آخر الأمر على عبادتها، فالمغرب، بل وغالب الأمم الإسلامية، لا يزال عهد الوثنية سائدا في مجتمعاتهم، ولكن نظرا للسياق وتقيد بالموضوع، فإنه سيجري هنا الاقتصر على بعض مظاهر الانحرافات الدينية التي لا تزال جذورها راسخة في جميع نواحي المغرب، والتي تعتبر امتدادا لعهد الوثنية على مراهي ومسمع من علماء الدين ورجال الدولة الإسلامية. ولا مبالغة في القول بأن القبالب والمساجد التي تبنى على قبور الصالحين، ما هي إلا من البدع التي تسلت من عصر الجاهلية إلى الإسلام، فطغت على العقول وعمت بها البلوى في غالب الأقطار الإسلامية، حيث لا يزال القوم، على إسلامهم يفزعون إلى الأضرحة ويلجئون إلى أصحابها في قضاء حوائجهم وأغراضهم، ودفع البلايا

الوزير الفقيه المرحوم العربي السوء - 1408-1323هـ - درس بجامعة الزيتونة - تونس - حيث حصل على شهادتها العالمية سنة 1348، وقد تقلد منصب وزارة الاحباس في الحكومة الخليفة قبل الاستقلال، كما اهتم من جهة أخرى بالتدوين والتصنيف، وأصدر عدة مؤلفات، منها ثلاثة تتعلق بالعلوم العقلية، وهي: أصول الفقه، والرائد في علوم العقائد، والمنطق التطبيقي، ورابع يتعلق بالتاريخ، ويحمل عنوان: المنهاج في كفاح أبطال الشمال. وهو يقع في 390 صفحة من الحجم العادي، ويحتوي على معلومات مفيدة، لا غنى للباحث عنها في معرفة جملة من الحقائق حول تاريخ المغرب. ونظرا لاهتمام الدارسين بهذا الكتاب الأخير - المنهاج - من جهة، وفي محاولة الاستفادة من مضمونه، ولو جزئيا، من جهة أخرى، فإنني اقتبست منه للقراء الكرام نصا يتطرق إلى بدعة كانت متفشية في المغرب منذ أمد بعيد، وصارت معروفة لدى العامة بحج المسكين، وهي التي سبق أن أشار إليها بدوره المؤرخ الناصري في كتابه: الاستقصا ج: 1 - ص: 143. ومعلوم أن الحج شرعا يعني القصد إلى البيت الحرام بمكة للتقرب إلى الله تعالى، بأعمال مخصوصة، في زمان مخصوص، ومكان مخصوص، على وجه مخصوص. وهو نوعان لا ثالث لهما: حج فريضة، وحج سنة، والفرق بينهما أن الأول يسبقه الوقوف بعرفة، ويبتدىء من أول يوم من شوال إلى قرب طلوع فجر يوم النحر؛ بينما الثاني العمرة ليس فيه وقوف بعرفة، ويجوز في كل وقت من السنة، ولكنه في شهر رمضان أفضل لقوله عليه السلام: عمرة في رمضان تعدل حجة. متفق عليه. أما النص الذي نحن بصدد، فهو منشور بالحرف في الصفحات من 14 إلى 18 تحت عنوان: المغرب والوثنية، ومدج كاملا فيما يلي: المغرب، وإن دان بالاسلام منذ قرون إلا أنه، لا زال حتى الآن، يبرز تحت أعياء ومسايء ترجع في أصولها إلى عهد الوثنية، إذ لا تتفق إطلاقا مع أصول الإسلام، ومبادئه السامية فالمغرب على اعتناق اهله الاسلام إلا أن الحقيقة

من أسرار العدد واحد !!

تأملات في خلق السماوات والأرض - 2

إعداد الدكتور: التهامي الوكيل / الرباط

1+0... الخ أو 1... الخ. ولو بحثنا عن هذه الحالات في صفات الواحد الأحد، سبحانه وتعالى، لوجدناها تعز عن الحصر نذكر منها، الأول الآخر، المبدئ، المعيد، الظاهر، الباطن، الكامل... الخ. ولو نظرنا إليه داخل الأعداد الأخرى بالفهم لأمكننا أن نرى في الثلاثة، هو الثالث مع الاثنين، وفي الستة، هو السادس مع الخمسة... الخ مصداقا لقوله، عز وجل، في هذا المعنى الثابت... وإن يكونوا ثلاثة فهو رابعهم وإن يكونوا أربعة فهو خامسهم... الآية. ولو نظرنا إلى تجليات الواحد خارج محيط الأعداد، وهذا محيط لقرار له ولا منتهى، ولا بداية ولا نهاية، لوجدناه وجودا واجبا في القانون الشامل لكل القوانين.

لننظر، مثلا، إلى الكون من فوقنا؛ ولنتأمل بالتحديد منظومتنا الشمسية: الشمس، والأرض تدور حولها، والقمر والكواكب السيارة، في تناسق، وفي تجانب وتنافر محسوبين - مقدرين - ولننظر إلى أصغر جسم من المادة ألا وهو الذرة، لنجد نفس النمط من الحركة والسكون والإيجاب والسلب حول النواة التي ترمز إلى الشمس، والإلكترونات والبروتونات التي ترمز إلى الكواكب السيارة. ولننظر بعد ذلك إلى الخلية الواحدة من خلايانا، ولننظر عبرها إلى كروموزوماتنا لنجد نفس النمط المتمثل داخل الحامض النووي تمام التمثيل، قانون واحد، إذن، يهيمن ويحكم هذه المستويات برغم تباينها المدهش. الكون أو الماكروكوزم، والذرة، ثم الإنسان أو الميكروكوزم. وقد صدقت الحضارات القديمة التي فطنت إلى ذلك فسمت الإنسان كونا أصغر، والكون إنسانا أكبر!!

أدم باستثناء عيسى عليهما السلام. ولو شئنا أن نزيد في نفس السياق العددي لذكرنا على سبيل المثال، إذ الحصر محال: الجهات الأربع الرئيسية شمال - جنوب - شرق - غرب والليالي الأربعين التي تخمرت فيها طينة أب البشرية 4=40 وهي عين الأربعين الطمعية لدى النسوة بعد الولادة... الخ. ولو تأملنا في سبب اكتساب العدد - 4 - لصفة الكمال تلك، لوجدنا أنها ناتجة عن تجليات أربع للواحد تجليات لاتعني بتاتا التعدد أو التجزئة كما سبق القول في المقال المنوه عنه. وهذا يدفعنا إلى الفهم بأن الواحد المتجلي في جميع الأعداد لابد، وجوبا، أن يضفي عليها من كماله وحكمته. ولذلك قال أهل الذوق، دائما، مايعبر عنه الشاعر بقوله:

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه الواحد

وهذا بالذات، مايجعلنا نقفل عائدتين إلى هذا التبع المفيض بالكمال المطلق لنتمعن بعضا يسيرا مما يسمح به العقل القاصر والفهم النسبي المحدود، ولنرى بعض مظاهر ذلك التجلي المنفرد والحائل دون أي شكل من أشكال الاتحاد أو الحلول أو وحدة الوجود أو الجزئية... مما يقول به أهل العقائد الإلهادية: لنبدأ، كما فعلنا سابقا، بالحساب، ولننظر كيف أن الواحد - 1 - موجود في كل الأعداد والأرقام ببساطتها ومركبتها ومعقدتها، فإذا هو ظاهر بصفة الواحد في بعضها مثل: 10 و 100 و 101، و 14 و 41... الخ وإذا هو مضمّن في بعض ثنائيات مثل: 2 و 3 و 4... الخ ففي كل منها عدد معين من التجليات للواحد ذاته دون أن يعني ذلك تعدده فيها أو محتجب تمام الاحتجاب كما في الصفر - 0 - إذا الصفر ماهو إلا حالة احتجاب للعدد الأول الواحد، بدليل وجوده خلفه مباشرة!!

الأكوام واخلاقات تعدد وتنوع واختلاف، ولكنها تشهد أن الصانع واحد !!

● رأينا في مقال سابق كيف أن العدد أربعة يشكل حالة فريدة بين الأعداد الأساسية - غير المركبة - ويضفي هذه الصفة على كل الأعداد التي يكون حاصل جمعها أربعة مثل: 1، 11، 22، 102، 202... الخ. ولقد إن صفة الكمال بين الأعداد هذه بدل عليها جمع الأعداد البسيطة المكونة للعدد أربعة، وهي: 1 و 3 و 4، إذ يساوي هذا الجمع 10. وبينما أن الـ 10 يتجلى فيها الواحد من جديد ومعها الهباء، أي منفردا منفردا كما كان في بداية العدا وعرفنا أن الواحد في البداية يرمز إلى الواحد الأحد - جلت قدرته - من حيث كونه الأول والمبدئ، وأن هذا العدد بعد نهاية الأعداد الأحاد - 10 - يرمز إلى الواحد الأحد من حيث كونه الآخر والمعيد، واستعرضنا بعض مظاهر الكمال التي يدل عليها العدد، 4، فذكرنا بناء البيت العتيق الكعبة المشرفة القائم على المربع، وكمال الدين وتمام النعمة، القائمين على أربع رسالات: الزبور والتوراة والإنجيل والقرآن الكريم، وحالات الخلق الأول الأربع: الخلق المباشر من العدم، والخلق المباشر من الوجود، والخلق غير المباشر عن طريق الجعل أو التحول المعبر عنه علميا بنظرية النشوء والارتقاء - دون إدخال للإنسان في هذه النظرية لعلمنا بخلقه آدم من تراب. ثم الخلق غير المباشر بواسطة إحكام القوانين المهيمنة كخلق السفن في ظل قانون الطوفان... الخ. وسقنا في نفس السياق خلق الإنسان المتجلى في أربع حالات لأخامس لها هي: بلا أب وبلا أم - آدم - باب وبغير أم - حواء - بأم وبغير أب - عيسى - ثم بلا أب والأم معا - باقي أبناء

عندما ضرب زيد عمرا ضعفت مهارتنا اللغوية !

إعداد الأستاذ عبد الله الدامد
كاتب من السعودية

الحلقة الأولى

طلبا كثارا يستحقون النجاح في المعلومات، ولكنهم قد قدموها في أنية لغوية رديئة. واسلوب التلقين الذي شاع في درسنا اللغوي، إنما نتج عن التأثر الكبير بعصر الانحدار، وما شاع فيه من اساليب، تحول فيه العلم من إتقان وإبتكار إلى تجميع؛ ولذلك شاعت فيه الكتب التي تجمع العلوم، لا تقول: إن هذا الجمع خطأ على الإطلاق، ولكن نقول: إنه أمر طبيعي يشيع في عصور التلقين، حينما يكل الذهن، ويصبح هم العالم محصورا في اقتفاء سبيل من سبقه عبر أربع وسائل: الأولى: أن يشرح كلام السابقين. الثانية: أن يختصره. الثالثة: أن ينظمه شعرا. الرابعة: أن يعلله؛ يقعده؛ حتى يلغزه ويعقده.

ومنهج التلقين شائع في العصور الوسيطة العربية والإسلامية، وقد ساد من قبلها في عصور انحطاط الأمم الأخرى؛ كال يونان والرومان في فترات خمودهما، فتحول الاهتمام بالمعلومات إلى التفتن في التلقين، ما بين خلاصات تلغز، وشروح تهمش، أو نظم يتغنى به، أو تحليل ذهني. كما نلاحظ في تحليلات أهل البلاغة للاستعارة، وافتراسات الفقهاء الخيالية، وتعليقات النحاة، فتحول هدف المعرفة من أن يكون مهارة تنتج السلوك اللغوي، إلى معلومات تحشى بها الرؤوس. وقد أدى ذلك إلى الاهتمام بالقشور دون اللباب، ومن هنا جاء الاهتمام بالتعريفات الجامعة المانعة المختصرة.

وهذا لا يعني بحال من الأحوال أن الحفظ ليس أسلوبا صحيحا في التعليم، فللحفظ مجاله في الآداب والعلوم، كما في جدول الضرب والرموز الرياضية، ولكنه ينبغي أن يسبق الفهم الحفظ، وفي اللغة ينبغي أن يركز على النصوص الأدبية بعد فهمها، أكثر من حفظ قوانين اللغة.

وقد يكون الشعور التعليمي مناسباً لحفظ بعض المعلومات، والعلوم، ولكنه عندما يصبح -إطاراً لحفظ قوانين اللغة- يصبح صنعة وتكلفاً وتخلفاً؛ ومن أجل ذلك ينبغي أن يتجه تعليم اللغة العربية أدبا وكتابة، ونحواً، وصرفاً، وبلاغة إلى تغليب جانب المهارة والإتقان على جانب المعلومات والاستظهار.

عن جريدة - الحياة -

لا يتذوقونه إلا قليلا، حتى مقرر القراءة - الذي وضع أصلا لتنمية مهارة القراءة - صار مطالعة تهتم بالإطلاع والمعلومات. وأصبح الدارسون في بعض الجامعات يحفظون المتن، ولكنهم لا يستطيعون استثمار هذا الرصيد المعرفي الهائل. لقد توهّموا أن الهدف من التعليم تخريج عالم بعلوم اللغة، لا تخريج ماهر حين يتكلم ويكتب ويقرأ بها، أي تخريج من يحفظ المعلومات، وإن لم يوفق في المهارات. وركز الناس على جانب المعلومات، حتى تضاعف جانب المهارات.

ترى ما نفع العالم ذي المعلومات الكثيرة، إذا كانت مهاراته قليلة؟ إن العالم، إن، نسخة جديدة لكتاب قديم أتقن تلقينها، ولم يتقن تدريسها. لقد أصبح كثير من العلماء في هذا المجال حفاظ مسائل، يعرفون العلم، ولكنهم لا يتمثلونه بسلوكهم اللغوي. وأصبحنا في هذه الحالة مضطرين للتفريق بين عالم الرواية الذي يجمع بين العلم والعمل، وعالم الرواية الذي هو آلة تسجيل يحفظ ما يلقي عليه، وقد يدعى عالما كبيرا، ولكن علمه علم تفكير جديب وليس علم تفكير خصب.

والعناية بجانب المعلومات خدعت بعض هؤلاء المتخصصين؛ لأن بعضهم يحاجك، فيقول: اقرأ هذا المنهاج، أنظر كم فيه من العلم، أنظر كم فيه من التراث؛ ولكنه ينسى أن العلم الحق هو الذي يكون القدرة والمهارة. وأن العلم هو الذي يساعد على تقوية السليقة، وليس بكثرة المسائل والمعارف، ولذلك ألف الناس في أبحاث اللغة العربية كثرة المعلومات؛ لأن النظر إلى العلم على أنه معلومات سيطر على كثير من المتخصصين، سيطر على الصفوة، دع عنك العاديين والطلاب، ومثل هؤلاء ذوي المعلومات الواسعة والمعمقة كثيرون، ولكنهم إذا حاولوا أن يتكلموا، وأن يضحوا من مخزونهم المعرفي الواسع، صعب عليهم الربط بين المحفوظ والمنطوق.

ومثل هؤلاء يعلمون معلومات واسعة في الصرف والنحو، ومعلومات أوسع في الأدب، ومعلومات أخرى في فقه اللغة. ولكن أحدهم إذا كتب مالا ورقته بالخطايا، وإذا تكلم مالا القاعة بالأخطاء. لأن المعلومات في واد، والتطبيق في واد آخر.

وكم صحننا وشكونا من أوراق الطلاب في الامتحان، حين نجد

ماذا أصاب اللغة العربية؟ يدرك الناس، اليوم، أن المهارة اللغوية أصبحت ضعيفة في كل المراحل: في الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي، بل وفي كليات اللغة العربية أيضا.

لقد هال المتدنين في أحد المحافل أن يروا أحد الأساتذة المختصين باللغة العربية في إحدى الجامعات يخطئ أخطاء لغوية شنيعة. عندها عدد عليه أحد أساتذة اللغة العربية عشرات الأخطاء؛ فصرخ المخاضر على الملاء: إنما أنا ثمرة هذه المناهج العقيمة، فلا تلموني ولوموا مناهجكم!!

فلم يعد غريبا أن نجد أستاذاً متخصصاً في اللغة العربية، وهو لا يجيد نطقها، والذين يعملون في الإذاعة يعرفون عن هذه القضية كثيرا، لأنهم، أحيانا، يعيدون الحديث الذي يسجله أحد الأساتذة ليس لسبب في مضمونه، بل لأن لغته رديئة، أما الطلاب فقد هال أحد الأساتذة في إحدى الجامعات أن الطلاب يأخذون درجات عالية في مواد الأدب ونحوه، ولكنهم يملؤون الكراسة بأخطاء الصرف والنحو والإملاء والدلالة، فضلا عن الأسلوب فأراد ترسيبهم، فوجد أن نظام الامتحان الذي يحرسه مجلس الكلية ومدير الجامعة، ينجحهم رغم أنف الأستاذ. هذا في الكتابة، أما في الكلام المنطوق فأكثر وأكثر.

التربوية، أيضا، التي تلخصها مقولة العالم الأمريكي -وليم جيمس- وتتردد في كتب التربية: ما قيمة ما أدرس؟ لهذا السلوك ثمن وقيمة في ميدان العمل؟ وقد أدى هذا الضعف إلى مساوئ عديدة، في المنهاج التعليمي في المجال الديني واللغوي سواء!

ولقد أكد كثير من العلماء القدامى على الربط بين الوظيفة وتدريب اللغة، فدعا العز بن عبد السلام إلى تجنب التوغل في النحو، وأشار إلى أنه: ينبغي الاكتفاء بمقدمة تشير إلى مقاصده، لتتميز بها حركات الألفاظ والإعراب؛ لئلا يلتبس فاعل بمفعول، أو خبر بامر، وقال الجاحظ: أما النحو فلا تشغل قلب الصبي إلا بمقدار ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن.

ولعلاج ذلك الخلل الفظيع، ينبغي أن ينادى باللغة الوظيفية، بالمعجم الوظيفي، وبالنحو الوظيفي، وبالصرف الوظيفي، وبالبلاغة الوظيفية، وبالأدب الوظيفي.

الحفظ والتلقين

التعليم الاستظهار

3- وقد أدى ضعف الربط بين الوظيفية والعلم، أو بين العلم والعمل إلى مشكلة أخرى، وهي ما سماه بعض أهل التربية -ثقافة الذائرة- ويعني بها: الذائرة اللفظية الصماء التي شاعت في عصور التدهور الحضاري، حيث قلت المناقشة، وضعف التعليم الذي يقوم على التحليل والتفكير والنقد والإبتكار، وأصبح الالتزام الحرفي بالنصوص شائعا، وصار التلقين سائدا، فلجأ الناس إلى الحفظ والاستظهار في التعليم.

ولا ريب أن الاكتفاء بالحفظ والاستظهار في التعليم من مظاهر تدهور الحضارة والثقافة، ومن مظاهر العجز عن ممارسة الحرية من ناحية أخرى، حيث يصبح التعليم المرتكز على المناقشة والحوار والتفكير من الأمور المتجنبة، ويصبح اللجوء إلى حفظ المعلومات وترديدتها أقرب إلى الأمان في أزمنة اغتيال العقول.

وقد شاع أسلوب التلقين في درس اللغة والدين، من المهد إلى اللحد، في تلك الفترات، فعني المنهج بالحفظ وأصبح الطلاب يعرفون اللغة -علما- ولا يعرفونها -مهارة-؛ ولذلك تجدهم يعرفون عن الأدب كثيرا، عن عصوره، وعن سماته، وعن شاعريته ونأثريه، ولكنهم

المنهج لم يراع الوظيفة وسبب الوقوع في ذلك بعيد، يعود بنا إلى نمط التعليم الذي ساد في القرون الإسلامية الوسيطة. لخصته مقولة لسقراط: العلم للعلم، فليس هدف العلم محصورا بالعمل. فانفصلت المعرفة عن الواقع والمجتمع فاصبحت المعرفة كما كانت عند اليونان في عصور هيوطها تجريدا ذهنيا، ولذة خالصة، مجردة من الفائدة العملية. وصار الناس يدرسون اللغة، فيجيدون التحليل والتعليل، والافتراض والتجريد، ويجدون لذة عقلية خالصة، وهم يغفلون دقائق الإعراب والتصريف وعندما يستخدمون هذه المهارة العيبية في الحياة يخفقون؛ لأنهم لم يربطوا العلم بالعمل، وقديما قال أحمد بن فارس: إن غاية النحو وعلم ما يحتاج إليه منه: أن يقرأ الإنسان فلا يلحن، ويكتب فلا يلحن، أما ما عدا ذلك، فمشتغلة عن كل علم وعن كل خير. وهذا ما فطن إليه الخطيب البغدادي فجعله عنوان كتاب له عن التعليم سماه: اقتضاء العلم بالعمل.

إن الوظيفة الأساسية للغة هي قدح شرارة المهارة اللغوية. وظيفة التعليم أن يجعل الدارس ينتج اللغة، أن يكسبه قدرة على استعمالها، أن يدرسه على ممارسة مفرداتها وتراكيبها فهما واستيعابا، أو قراءة وكتابة ونطقا. التعليم الوظيفي ضعف في مناهج اللغة، لأن المنهج اهتم بالتعليم القواعدي الجاهز الذي يقدم للطالب القوانين الأساسية، التي تحكم نظام اللغة، ويبين له ما يميز اللغة عن غيرها من اللغات؛ فيتعلم أمورا كثيرة عن اللغة، ولكنه لا يتعلم اللغة نفسها؛ على أن الهدف من أي برنامج لغوي هو أن يكسب الدارس اللغة، فيجعله مستعملا منتجا.

وضعف الربط بين الوظيفية والتعليم قد جر إلى أن يحفظ الدارس مسائل دقيقة في اللغة العربية، دون أن يفرق بين نمط لغوي يمر عليه كل يوم، كنمط النفي بلم، ونمط يمر قليلا، رب، ونمط لا يمر عليه إلا نادرا كالنصب بإذن. بل إن جهودا كثيرة تبذل، لتحفيظ الصغار علامات الاسم والفعل، دون أن يدرك هؤلاء المؤلفون أن الصغار لا يخطئون في التفرقة بين الأفعال والأسماء. وتجد أسئلة الامتحان تركز على الأشياء الصغيرة، كما تركز على الكبيرة؛ لأن الدارس يعرض هذه وتلك بمستوى واحد من الاهتمام، وهذا تحد واضح للمنهجية

أما الطلاب في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، فالضعف فيهم بين واضح. ومن يماري، فليقرأ أي ورقة إجابة، وسيجد النتيجة المرعبة، مع احترامنا وتقديرنا لما يبذل من جهد، ولما يجسد من مناهج، ولما يعدل من مقررات، ولما نسمع من تأكيدات تطمئننا على سلامة الأمور، وترمي المشكلة على أسباب خارج محيط التعليم، سواء أكان هذا أم ذاك أم هما معا، فإن المنهج يحتاج إلى دراسة، ونحن أمام خلل ينبغي أن يصحح.

وهناك اعتراف عام بأن الطلبة عامة، وطلاب الكليات العربية وأقسامها خاصة، يعانون من ضعف لغوي. وهذا الضعف ليس في مجتمع دون آخر، بل هو موجود في كل المجتمعات العربية بل إن اللغة العربية صارت وحشا يخاف منه الطلاب كما قال الدكتور عبده الراجحي أستاذ اللغة في جامعة الإسكندرية: إن من الملاحظ أن الطلبة يعزفون عن التخصص في اللغة العربية لخوفهم من اللغة ومن الإعراب النحوي.

1- بحث تخطيط أساسي للغة العربية.

2- هذا هو الضعف... فما أسبابه؟ ثمة عدة أسباب تالبت على المنهج الدراسي، حتى أفسدته، منها ما هو قديم، ومنها ما هو حديث. فمن الأشياء القديمة: طريقة تبويب النحو الذي بني على أسلوب النحاة الأواخر أو نحاة عصر الانحدار، وقوامه: التجميع والتقسيد والنظم والاختصار والاهتمام بالقواعد على حساب السليقة، والعناية بالمعلومات على حساب المهارات، وكثرة النماذج الرديئة والمصنوعة، وقلة النماذج الأدبية الرائعة، أو الجيدة. ومنها مفهوم التعليم القائم على التلقين والتحفيز، لا على الممارسة والتدريب. ومنها: أمور حديثة في حياتنا كازدياد الفجوة بين العامة والفصحى، ومزاحمة اللغات الأجنبية للغة الفصحى، وشكلية الامتحانات، وتركيزها على قياس جانب الحفظ والمعلومات.

ضعف الرظيفية

والوظيفية في التعليم ركن هام من أركانه، ومعناها: أن يتم الربط بين العلم والعمل بشكل محكم، فتكتف المادة أو تخفف، أو توسع أو تضيق، حسب احتياج الناس، وحسب الأهداف المخطوة بها. وهذا المبدأ التعليمي قل اعتباره في منهج تعليم اللغة العربية في العصر الوسيط والحديث، لأن

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم 7 - أكادال - الرباط.

الهاتف: 67. 03. 51.

الترقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباطة: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكادال -

رقم 83: شارع فال ولد عمير - الرباط -

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط -

الحج



تأملات وخواطر

تكنولوجيا متطورة .. لكن خطيرة ..

أصبح العالم يتباهى ويتفاخر بتقدمه في مجالات التكنولوجيا، وأصبحت العولمة تعني هيمنة النظام العالمي الجديد كما يسمونه على مقاليد ومقدرات الأمم والشعوب النامية والفقيرة، وإن استخدام هذه التكنولوجيا وإخضاعها لتصبح هي المسيطرة في كل شؤون الحياة الإنسانية إنما تنذر باوخم العواقب، وما نخشاه ويخشاه الجنس البشري أن يخرج العملاق الآلي من قمقمه ليشرع في إفناء وإبادة البشر.

والأيام أثبتت أن التكنولوجيا ضارة بقدر ما هي مفيدة، وبسببها تحول العالم إلى قرية صغيرة، وهي في نفس الوقت قادرة على القضاء على كل حياة موجودة على كوكبنا الأرضي إذا أسئ استخدامها، وإن من ينظر إلى العالم، اليوم، يجد أن حرية الفرد مهددة. وفي أوروبا والولايات المتحدة نجد التقدم التكنولوجي يهددهما، ولذلك يشكو كثير من مفكري الغرب ضالة هامش الحرية التي يتمتع بها الإنسان في الغرب في عصرنا الحديث.

إنهم في الغرب يتحدثون عن مظاهر العولمة بين الشعوب العربية ويزعمون بأن الهدف منها هو أن يعيش العرب في سلام مع جارتهم إسرائيل برغم عدوانها، ومع ذلك لا يتورع الغرب في الوقوف بالمرصاد لهذه الشعوب حتى تبقى متخلفة بعيدة عن التقدم العلمي والحضاري، وممنوع على هذه الشعوب استيعاب آليات الحضارة الغربية.

يا ترى هل نحن في حاجة إلى تكنولوجيا مدمرة كما هو الشأن في الغرب أم في حاجة إلى تكنولوجيا تساعدنا على النهوض بمجتمعنا المتخلف؟ نحن، فعلاً، في حاجة إلى نخبة من العلماء الباحثين الذين يمكنهم القيام بنفس الدور التنويري الذي لعبه المفكرون في عصر النهضة الحديثة، على أنه بالرغم من استمالةنا واستخدامنا أدوات العصر الحديث الشديدة التقدم من النواحي التقنية والفنية، مثل، الكمبيوتر والانترنت فإنه من الناحية الفكرية لازلنا نعيش في عصور ما قبل النهضة، وهذا ما يريده الغرب ويطمح إليه بالنسبة لنهضتنا حتى نبقي في المؤخرة، فهو يطالبنا باستخدام الآلة وأدواته التكنولوجية المتقدمة، ويرسل خبراءه لتدريب أطربنا في المؤسسات والإدارات، لكنه في نفس الوقت يخشى مجاراتنا له في المعرفة والبحث، بل إنه يحول بيننا وبين تقليد هذه المخترعات .. فهو يحرص على واد إبداعنا أو إبحائنا قبل أن تولد وتشهد النور، يريدنا مقلدين كما لو كنا قرودا في غابة، لكن الحذر كل الحذر من أن نفتتح عيوننا على السر.

نحن نبادر إلى شراء مخترعات الغرب كما لو كنا أطفالاً نتهافت على شراء لعب عاشوراء دون أن نعرف أسرارها وطريقة استعمالها، مع العلم أن التنوير والتطوير ينبع من داخل الإنسان. نحن بحاجة إلى عقل عربي متفتح قادر على مسايرة العصر، قادر على استخدام التكنولوجيا لمصلحة الإنسان لا إلى تخريب قيمه وأخلاقه وتقاليده حتى أصبحت الفضائح شعاعاً محبباً في مجتمعات الغرب التي يتهدها الانحلال والتفسيخ، وأبرزها فضيحة -مونيكا لوينسكي-

وعلى ذكر هذه المخترعات التي يساء استعمالها يقول خبراء عالميون عن شبكة الانترنت بأنها أصبحت قضاء رجباً للاعترافات الشخصية جداً - وكذا إقامة علاقات سرية حميمة خارج نطاق الزوجية، وقد سللت امرأة من أوروبا عن علاقة لها مع شاب في نيويورك عن طريق -الانترنت- وماذا ستفعله إذا سافرت إلى أمريكا فقالت دون تردد: أظن أننا سنطبق -عملياً- ما كنا نفعله سوياً على الكمبيوتر.

وحذرت بعض الدراسات الحديثة من هذه الظاهرة الخطيرة التي ستؤدي إلى تزايد العلاقات خارج إطار الزوجية وما يصحب ذلك من آثار اجتماعية سلبية.

إن استخدام التكنولوجيا في طريق الخطأ والانحراف لمن شأنه أن يقلب موازين الأخلاق في العالم، ومن شأن ذلك أن تصبح المجتمعات تحتكم إلى شريعة البهائم. وتعرض عن شريعة السماء.

محمد الخضر الريسوني

الحوار في القرآن

نافذة على الحاسوب



إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة البينة

التعريف بها:

سورة البينة هي السورة الثامنة والتسعون في ترتيب المصحف، وترتيبها في النزول المائة، نزلت بعد سورة الطلاق بالمدينة المنورة، وعدد آياتها ثمان آيات، وعدد ألفاظها أربعة وتسعون لفظة.

وهي تتحدث عن اليهود والنصارى، وموقفهم من دعوة رسول الله -ص- بعد أن بان لهم الحق، وسطعت أنواره، ومع ذلك كفروا وعاندوا، كما تتحدث عن الإخلاص الذي أمر به أهل الأديان جميعاً، وهو إخلاص العبادة لله جل وعلا، وإفراده سبحانه بالذكر والقصد والتوجه في جميع الأقوال والأفعال والأعمال لوجه الكريم دون سواه، كما تتحدث عن مصير أهل الإجرام -من كفر أهل الكتاب والمشركين- إلى نار الجحيم، وعن مصير أهل الإيمان والإخلاص إلى جنات النعيم، مع الفضل والإحسان والإنعام في جوار رب رحيم.

تفسيرها:

بسم الله الرحمن الرحيم. لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى، والمقصود بكفرهم تكذيبهم لمحمد، عليه الصلاة والسلام -والمشركين- والمقصود بهم عبدة الأصنام والأوثان -لم يكن أولئك وهؤلاء -منفكين- أي منفصلين عن الكفر، تاركين له -حتى تأتيهم البينة- أي الحجة الواضحة، وهي الرسول، عليه الصلاة والسلام، الذي ذكر في كتبهم خاصة اليهود والنصارى، قال الله عز وجل في سورة الأعراف -الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل- الآية: 157.

رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة -وهي القرآن الكريم- فيها كتب قيمة -أي في هذه الصحف مكتوبات مستقيمة، ناطقة بالحق والعدل.

وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة -هو كقوله تعالى: ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم.

يعني بذلك أهل الكتب المنزلة على الأمم قبلنا، بعدما أقام الله عليهم الحجج والبيانات تفرقوا واختلفوا في الذي أراده الله من كتبهم واختلفوا

اختلفوا كثيراً، كما جاء في الحديث المروي من طرق: إن اليهود اختلفوا على إحدى وسبعين فرقة، وإن النصارى اختلفوا على اثنتين وسبعين فرقة، وستفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي.

وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين -هو كقوله: وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون- ولهذا قال -حنفاء- أي متحنفين من الشرك إلى التوحيد أي مؤمنين -ويقيموا الصلاة- وهي أشرف عبادات البدن -ويؤتوا الزكاة- وهي الإحسان إلى الفقراء -وذلك دين القيمة- أي الملة القائمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة.

إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية، جزأهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك لمن خشي ربه.

يخبر تعالى عن مال الفجار من كفر أهل الكتاب والمشركين المخالفين لكتب الله المنزل، وأنبياء الله المرسلين أنهم يوم القيامة في نار جهنم خالدون فيها، أي ماكثون لا يحولون عنها ولا يزالون.

أولئك هم شر البرية -أي شر الخليقة التي براها الله وذراها، ثم أخبر تعالى عن حال الأبرار الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بأبدانهم بأنهم خير البرية، وقد استدل بهذه الآية أبو هريرة وطائفة من العلماء على تفضيل المؤمنين من البرية على الملائكة، وعن أبي هريرة، أيضاً، قال: قال رسول الله -ص-: ألا أخبركم بخير البرية؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله كلما كانت هيعة استوى عليه، ألا أخبركم بخير البرية؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: رجل في ثلة من غنمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، ألا أخبركم بشر البرية؟ قالوا: بلى، قال: الذي يسال بالله ولا يعطي به.